

کتابخانهٔ مرکزی و مرکز اسناد دانشگاه تهران

بخش دیجیتال

نام کتاب: منهج الشیعه فی مقاتل

مؤلف: ——

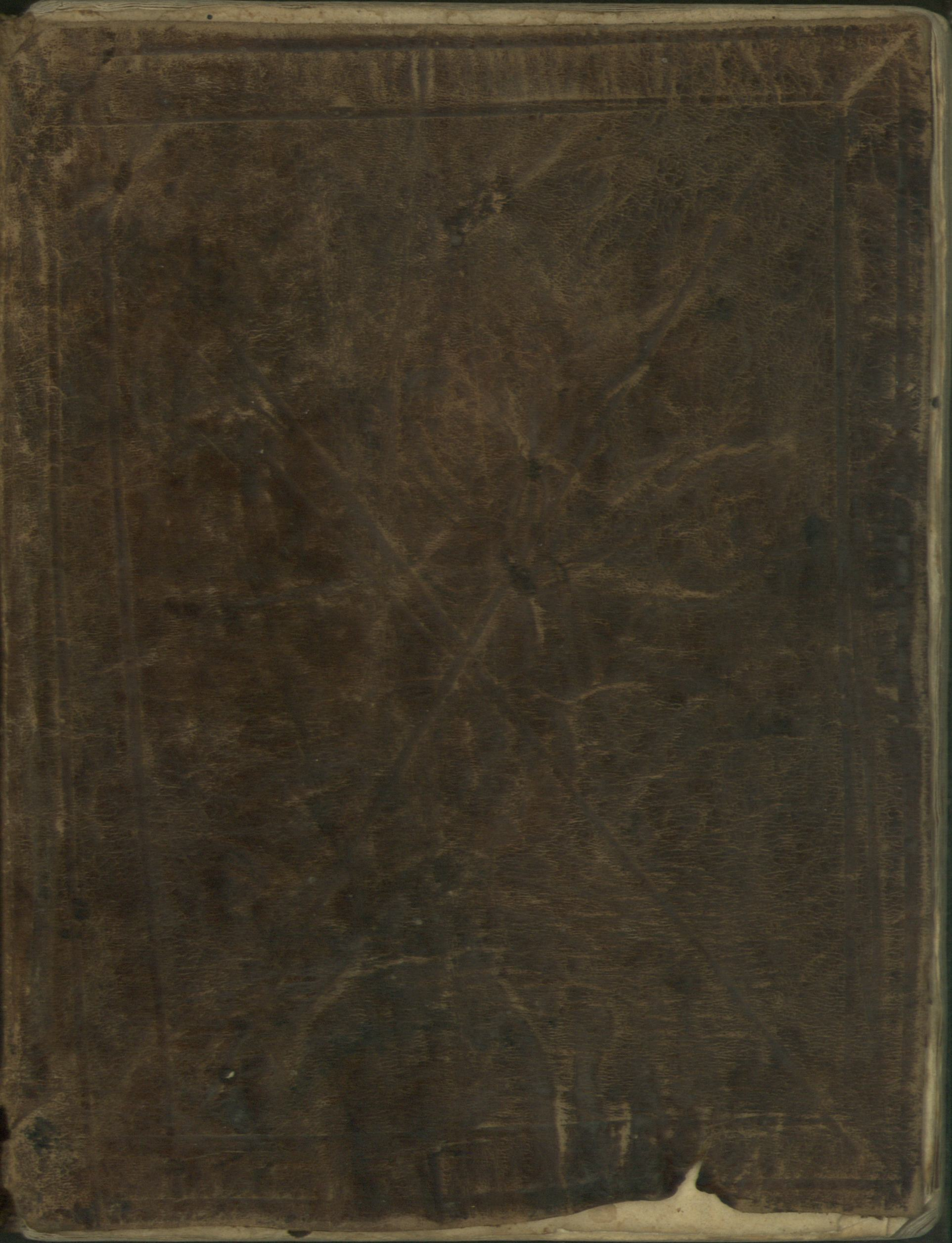
شمارهٔ کتاب: ٦٦٧ مشکوة

اندازه: ٢١/٥×١٥

تاریخ تصویربرداری: شهریور ۱۳۸۹

اموال دانشگاه
شماره ۶۶۵

۶۶۵




کتابخانه مشکوة
شماره ۶۶۵
هدیه آقای سید محمد مشکوة بدانشگاه تهران
بهمن ۱۳۲۸

۲۱/۵ × ۱۵
۱۵/۵ × ۹
۱۵ ط

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة و
السلم على نبينا محمد واله اجمعين وبعد فاني قد جمعت
هذه الرسالة في عهد الخلافة سلطان السلاطين سلطان
شيخ اويس وسميتها بمنهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة
ورتبتها على مقدمة وفصول وخاتمة وبالله المستعان
وعليه التكلان وهو حسبنا ونعم الوكيل

اعلم ان فضائله عليه السلم كلها وحاله في الشرف و
الكمال والعظمة والجلال كما هو عليه لا يعرفه الا الله
سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه واله وسلم كما
اشار بقوله ص ما عرفك يا علي حق معرفتك الا الله وانا
وهذا هو السر في تسمية النبي ص وامير المومنين وفاطمة و
الحسنين بالخمسة الاشباح لانا لا نعرف هويا تهم وصفاتهم
وعلو شانهم وارتفاع منازلهم عنا كالشبح الذي يعرف

انه شخص ولا تعرف حقيقته ولكن الله تعالى يفيض على
كل نفس سعيدة مستعدة شيئا من فضله على قدر استعدادها
كما قيل يظهر لك على مقدارك وتظهر له على مقداره ومما
يؤيد ما ذكرناه ما رواه اخطب خوارزم عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لو ان
الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب
لما احصوا فضائل علي بن ابي طالب ع ومن يصفه النبي ص
بمثل ذلك كيف يمكن التعبير عن وصف فضائله
هو الفتى ان تصف ادنى خلائقه فيالها قصة في شرحها
طول وقال بعض الفضلاء وقد سئل عنه عليه السلم
فقال ما اقول في شخص اخفى اعداؤه فضائله حسدا له
واخفى اوليائه فضائله خوفا وحذرا على انفسهم وظهر
في ما بين هذين فضائل طبقت الشرق والغرب يريدون
ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون

او

اذ لا بد للبدر ان يلوح والمسك ان يفوح زمشك
بوي زخورشيد نور نيست بديع ستر الندى ستر الغراب
سقاه فيدا وهل يخفى الرباب الهاطل وحيث ان الامر
كما ذكر والحال على ما سطر فليذكر العبد على قدر استعداده
القليل بعض ما اطلع عليه من فضله وكما قال الاثيل
اذ خير الكلام ما قل ودل ومع هذا فقليله هذا كثير
كالكيمياء والاكسير قليلا لا يقال له قليل وروى
اخطب خوارزم بالاسناد عن رسول الله صلى الله عليه واله
ان الله تعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب فضائل لا
تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها
غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن كتب
فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام
لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله
له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب

من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر
ثم قال ص النظر على وجه علي عبادة وذكره عبادة ولا يقبل
الله عز وجل ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه
فهذا هو المقدمة واما الفصول فثلثة الفصل الاول

فصل 1

في ذكر فضائله ع على سبيل الاجمال اعلم ان فضائله ع
في الظهور والاشتهار كالشمس في رابعة النهار ما زالت
في درجات المجد مرتقيا تسموا وتنمو بالفرعان من مضا
حتى بهرت فلا تخفى على احد الا على احد لا يبصر القمر
فذكر فضائله ع حينئذ وان كانت من قبيل تحصيل
الحاصل لكنه كما قال القائل اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره
هو المسك ما كررته يتضوع واذا كان الحال كذلك
فلنشرع فيما قصدناه به الفصل الاول وهو ذكر فضائله
عليه الصلوة والسلم ونقول لنا في ذلك طرق اربعة الاول
اية المباهلة وكفى بها دليلا واضحا وبرهانا لائحا على

فضائله

فضائله ع التي لم يشاركه فيها احد من الانبياء والاوصياء
ما خلا النبي ص فانه تعالى جعل فيها نفس رسول الله ص نفس علي ع
حيث قال تعالى وانفسنا والمراد به نفس علي عليه السلم كما نقله
جمهور المفسرين فعلي حينئذ نفس النبي وليس المراد الحقيقة
اذ الاتحاد محال فتعين المجاز فيجب حمله على اقرب معانيه
لما تقرر في الاصول وهو المساواة له في جميع الوجوه الممكنة
فيثبت له ع حينئذ جميع ما يثبت للرسول ص من الفضائل العلمية
والعملية ما خلا النبوة لقوله لا نبي بعدي الثاني الحديث المشهور
وهو خبر المنزلة وقد رواه الخاص والعام والموالف والمخالف
وهو قوله صلى الله عليه واله وسلم انت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي فانه يدل على ان كل فضيلة
ومنقبة يفتخر بها الى قيام الساعة من الفضائل والكمالات
التي كانت ثابتة للرسول ص فانه ثابتة له ع سوى درجة
النبوة اذ الاستثناء يقتضي العموم الثالث ما رواه البيهقي

في كتابه باسناده عن رسول الله صلوات الله عليه
انه قال من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في تقوته
والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته
فلينظر الى علي ابن ابي طالب فاثبت له ما تفرق فيهم من
الفضل والكمال النفسي هو المراد من كل واحد منهم اذ
تخصيص الشيء بالذكر وان لم يدل على نفيه عما عداه
لكن يدل على انه المراد دون غيره والا لما كان في ذكره
فائدة فجل من انعم عليه بالعلم والخلق والعلى وجمع فيه ما
تشتت في الخلق والورى وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم
في واحد الرابع وتقريره ان يقال دل العقل واطبق النقل
ان الكمال قسمان علمي وعملي والكمال العلمي افضل واكمل
لما تقرر في موضعه ولانه الاصل ولقوله ص فكر ساعة خير
من عبادة سبعين سنة وامير المؤمنين عليه افضل الصلوات
واكمل التحيات بلغ الغاية في الكمالين وتجاوز النهاية في

القوتين

القوتين اما الكمال العلمي فوصل فيه الى حيث قال النبي ص
انا مدينة العلم وعلي بابها رواه الترمذي في صحيحه
وهو اشارة الى ان الطريق والنهج الذي كان عليه الرسول ع
لا يمكن ان يحصل الا من جهته عليه الصلوة والسلام وقوله
ص قسمت الحكمة على عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة والناس جزءا
واحدا على ما رواه اخطب خوارزم عن عبد الله ابن مسعود
وقوله ع في حق نفسه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا و
هذا يدل على انه ع بلغ في كمال العلم الى اقصى ما تبلغ اليه
القوة البشرية ولم يدع من اعداه هذه المرتبة وقوله عليه الصلوة
والسلم لقد اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب
الارشية في الطوى البعيدة وذلك يدل على اختصاصه بعلوم
ليس في قوى غيره من الصحابة الوصول اليها وقوله عليه الصلوة
والسلم ان ههنا لعلما جما لو اجد له حملة واشار الى صدره وهو
يدل على وصوله في العلم الى مرتبة لا يمكن لاحد من جميع المخلوقات

من الملائكة والبشر الوصول اليها سوى رسول الله ص لكونه
نفسه باية المباهلة لانه نكرة في سياق النفي تفيد العموم
واما الكمال العملي وهو العبادات الخمس الصلوة والزكوة
والصوم والحج والجهاد فقد اتى بها جميعها وبلغ الغاية
في كل واحدة منها كما سياتي ذالك في ذكر الفضائل التفصيلية
فمن جملتها الجهاد حينئذ الجهاد ومن نقل المورخون ان
مبارزاته ع كانت اثنتي وسبعين مبارزة مبارزة واحدة
منها قال النبي ص في حقها المبارزة علي عمرو ابن عبد ود العامري
افضل من عمل امتي الى يوم القيمة فانظر حينئذ ايها المنصف
الفتى اللبيب الى هذه الفضيلة العجيبة التي هي موضع الفكرة
والحيرة وهو ان قسما واحدا من اصل اثنتين وسبعين قسما
من اصل خمسة اقسام من اصل قسمين افضل من عمل الامة
والعلم يدخل فيه العلم ايضا لانه عمل نفساني فيكون هذه القسم
ج بحكم قوله صلوات الله عليه واله افضل من جميع علوم امته

واعمالهم

واعمالهم الى يوم القيمة وبقي من الفضل والكمال الذي له عليه السلام
احد وسبعون قسما من الجهاد برأسها غير العبادات الاربع بكمالها
وغير القسم العلمي باجمعه الذي هو افضل من قسم العملي وهذا
امر قد بلغ الغاية وتجاوز النهاية ولم يبق للسان مقال ولا
للفكر مجال ولهذا كان العلامة افضل المحققين نصير الدين
طوسي قدس الله نفسه اذا ورد قبره الشريف للزيارة قال في زيارته
السلام عليك يا مجهول القدر انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه
وما يعقلها الا العالمون فسبحان من انعم عليه ع بهذا
الفضل الجسيم ذالك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم والحمد لله خصنا بولايته واكرمنا بمعرفته و
محبته الفصل الثاني في ذكر فضائله ع على سبيل التفصيل التي
ظهرت للانام واشتهرت بين الخاص والعام لكثرتها
وغزارتها لا يمكن ان يحويها كتاب او يشتملها ذكر وخطاب و
لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وحيث ان هذه الرسالة موضوعة
على سبيل الاختصار مجتنبة الاطالة والاكثار فلنقتصر في هذا الفصل

[illegible] البيت انما المعروف ما لم تبتذل فيه الوجوه

فصل ٢

على لمع يسيرة من فضائله ع ونقول الفضائل التي له ع اما
ان تكون ثابتة له قبل وجوده وخلقته او حال حصوله
وولادته او من بعد ذالك الى وقت وفاته او بعد مضيته
وحيوته فالاقسام حينئذ اربعة الاول الفضايل الثابتة
له قبل وجوده وخلقته وهي كثيرة ما رواه اخطب خوارزم
عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله ص ان خلق الله
تعالى ادم ونفخ فيه من روحه عطس فقال الحمد لله فاوحى
الله تعالى حمدني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان
اريد اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك قال الهي فيكونان
مني قال نعم يا ادم ارفع راسك وانظر فرفع راسه
فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد نبي الرحمة
وعلي مقيم الحجة من عرف حق علي زكي وطاب ومن
انكر حقه لعن وخاب اقسمت بعزتي ان ادخل الجنة
من اطاعه وان عصاني واقسمت بعزتي ان ادخل النار
من عصاه وان اطاعني ومنها ما رواه اخطب

خوارزم

خوارزم ايضا عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله ص
يا عبد الله اتاني ملك فقال يا محمد ص سل من ارسلنا
قبلك من رسلنا على ما بعثوا قال قلت على ما بعثوا قال
على ولايتك وولاية علي ابن ابي طالب ومنها ما رواه ايضا
باسناده عن ابن عباس قال سئل النبي صلى الله عليه وآله
عن الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه
قال ساله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
الا تبت علي فتاب عليه ومن كتاب المناقب قال قال
رسول الله ص كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل
من قبل ان يخلق ادم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله
تعالى ادم سلك ذالك النور في صلبه فلم يزل الله عز وجل
ينقله من صلب الى صلب عبد المطلب فقسمه قسمين قسما
في صلب عبد الله وقسما في صلب ابي طالب فعلي مني
وانا منه لحمه لحمي ودمه دمي فمن احبه فبحبي احبه ومن
ابغضه فببغضي ابغضه شر حسن الحضارة مجلوب بنظرته

وفي البلاوة حسن غير مجلوب الثاني ما ثبت له من الفضائل
حال وجوده وولادته ولد امير المؤمنين ع يوم الجمعة
الثالث عشر من رجب سنة ثلثين من عام الفيل
ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه
اكراما له من الله عز اسمه واجلالا لمحله في التعظيم
روى صاحب كتاب بشائر المصطفى ص عن يزيد بن قعنب
قال كنت جالسا مع العباس ابن عبد المطلب وفريق
من عبد العزى باذاء بيت الله الحرام اذا اقبلت فاطمة
بنت اسد ام امير المؤمنين ع وكانت حاملة به لتسعة اشهر
فاخذها الطلق فقالت يا رب اني مؤمنة بك وبما جاء
من عندك من رسل وكتب واني مصدقة بكلام جدي
ابراهيم الخليل ع وانه بنى البيت العتيق فبحق الذي
بنى هذا البيت والمولود الذي في بطني الا ما يسرت
علي ولادتي قال يزيد ابن قعنب فرايت البيت قد انشق
ودخلت فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا وعاد الى

حاله فرمنا ان يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح فعلمنا ان
ان ذالك من امر الله تعالى ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى
يدها امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع ثم قالت اني فضلت
على من تقدمني من النساء لان اسية بنت مزاحم
عبدت الله سرا في موضع لا يحب الله تعالى ان تعبد
فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة
اليابسة بيدها كلها حتى اكلت منها رطبا جنيا
واني دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة
واوراقها فلما اردت ان اخرج هتف بي هاتف
يا فاطمه سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى يقول
شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي واوقفته على
غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي ويؤذن
فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن احبه
واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه قالت فولدت عليا
ولرسول الله ص ثلثون سنة فاحبه رسول الله صلى الله

عليه واله وسلم حباً شديدا وقال لها اجعلي مهده بقرب
فراشي وكان صلى الله عليه وآله يلي اكثر تربيته وكان يطهر علياً
في وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده
عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ويقول
هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وخليفتي وكهفي
وصهري وزوج كريمتي واميني على وصيتي وكان
يحمله على كتفه دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها
واوديتها القسم الثالث الفضائل الثابتة الى حين وفاته
وهي شيئان لان الفضائل اما ان تكون حاصلة
للشخص باعتبار اثاره وافعاله واما ان لا تكون حاصلة
بهذا الاعتبار بل باسباب خارجة عنه فهاهنا
بابان الباب الاول في الفضائل المكتسبة من الفعل
والاثر ونقررها ان نقول اصول الفضائل كلها
نفسانية او بدنية كما تقرر في موضعه اربعة العلم

والعفة

والعفة والشجاعة والعدالة وامير المؤمنين ع بلغ في هذه الاصول
الغاية وتجاوز النهاية اما العلم فوصل فيه الى الغاية القصوى
التي لم تيسر لاحد من البشر سواه وسوى رسول الله ص
وقد ذكرنا ذالك في ما تقدم واما العفة وقد كان
فيها الاية الكبرى والمنزلة العظمى ويكفيك في البينة
على حاله فيها مطالعة كلامه في نهج البلاغة نحو كتابه
الى عثمان ابن حنيف انصارى وقد عامله بالبصرة
وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم فاجاب اليه وقوله فيه
فانظر يا ابن حنيف الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه
عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان
لكل ماموم اماما يقتدى به ويستضاء بنور علمه الا وان
امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا
وانكم لا تقدرون على ذالك اعينوني بورع واجتهاد و
عفة وسداد وقوله صلى الله عليه واله وسلم ولو شئت

لو اهتديت الى الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح
ونسايج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني
جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع
له في القرص ولا عهد له بالشبع أفتح بان يقال امير المؤمنين
ولا اشاركهم في مكاره الدهر وجشوبة العيش وقوله عم
فيه وايم الله يمينا استثني فيه بمشية الله لاروضن نفسي
رياضة تهش معها الى القرص مطعوما وتقنع بالملح مادوما
الى غير ذالك من كلامه عليه الصلوة والسلم واما الشجاعة
فالخوض في اثباتها تجري مجرى ايضاح الواضحات وتقرير
البديهيات فانه لا خلاف بين جميع المسلمين وغيرهم ان عليا ع
كان اشجع الناس سوى رسول الله ص واعظمهم بلاء في الحروب
بحيث من حملاته ملائكة السماء وجعل رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ضربته لعمر ابن عبدود العامري يوم الخندق
افضل من عمل امته الى يوم القيمة كما قلناه ونزل جبرئيل

عليه

عليه السلم يوم بدر وسمعه المسلمون كافة وهو يقول لا سيف الا
ذو الفقار ولا فتى الا علي وامثال ذالك من جزئيات وقايع
المشهورة عند الخاص والعام التي حصلت في زمان النبي ص
وبعده في حرب الجمل والنهروان وصفين وروى الخوارزمي
قال كان ابطال المشركين اذا نظروا الى علي عليه السلم
في الحرب عهد بعضهم الى بعض وبالجملة فشجاعته مشهورة عند
جميع الناس حتى صارت تضرب بها الامثال واما العدالة
فقد بلغ فيها ع الغاية القصوى ويكفيك في التنبيه عليها كلامه
في نهج البلاغة ايضا لاخيه عقيل الذي لم يكن عنده احد احب
اليه منه وهو قوله ع والله لئن أبيت على حسك السعدان مسهدا
او اجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله يوم
القيمة ظالما لبعض العباد او غاصبا لشيء من الحطام وكيف
اظلم احدا النفس يسرع كما تتكسر القوارير ثم نزلت وانطلقت
انا ورسول الله ص نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان

يلقانا احد من الناس وقال بعض الشعراء في هذا المعني
وقد قيل لي امدح عليًّاء فقيل لي قل في علي مدحًا بيضاء
يطفي نارًا موصدة قلت هل امدح من فضله حار ذو اللب
الى ان عبده والنبي المصطفى قال لنا ليلة المعراج لما صعد
وضع الله على ظهري يدًا فاران القلب ان قد برده وعلى
واضع رجليه لي بمكان وضع الله يده فانظر ايها المنصف
الفطن الحاذق هذا الرجل المجهول القدر فعند المسلمين
ما ذكرناه من عدم اشراكه بالله طرفة عين وارتقائه فوق
كتف النبي ص وعند غيرهم من العقلاء والاذكياء من امة
محمد ص ما قلناه من غلوهم فيه حتى عبدوه وقالوا بالوهيته
من عظم ما شاهدوا منه صلى الله عليه من الاثار و
الافعال التي لم تصدر عن بشر فجل من اعطاه هذه المرتبة
وحباه بهذه المنزلة ومن كتاب مسند احمد بن حنبل
ايضا عن عفيف الكندي قال كنت تاجرا فقدمت الحج فاتيت

الحديث

العباس ابن عبد المطلب لابتاع منه شيئًا وكان تاجرًا
فوالله اني لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه
فنظر الى الشمس فلما راها قد زالت قام يصلي ثم خرجت امراة
من الخباء الذي خرج الرجل منه فقامت خلفه فصلت ثم
خرج غلام حين راهق الحلم من ذالك الخباء فقام معه فصلى
فقلت للعباس من هذا يا عباس قال محمد ابن عبد الله اخي فقلت
من هذه المراة قال امراته خديجة بنت خويلد فقلت من هذا
الفتى قال علي ابن ابي طالب ابن عمه فقلت وما هذا الذي يصنع
قال يصلي وهو يزعم انه نبي ولم يتبعه على امره الا امراته وابن
عمه هذا الفتى ومن فضائله ص اخباره بالمغيبات ولم يحصل
الا لاحد من امة محمد ص وهو في مواضع كثيرة متعددة منها اخباره
بعمارة بغداد وملك بني العباس وذكر احوالهم واخذ المغول
منهم روى الشيخ الاعظم خاتمة المجتهدين جمال الدين
الحسن ابن المطهر الحلي قدس الله نفسه عن والده الشيخ السعيد

سديد الدين رحمه الله وكان ذلك سبب سلامة اهل الحلة
والكوفة والمشهدين الشريفين صلوات الله وسلامه على مشرفهما
من القتل لانه لما وصل السلطان هلاكو الى بغداد وقبل
ان يفتحها هرب اهل الحلة الى البطايح الا القليل وكان
ممن تخلف والدي رحمه الله والسيد مجد الدين ابن طاوس
والفقيه ابن ابي العز فاجمع رايهم على مكاتبة السلطان بانهم
مطيعون داخلون تحت الايلية وانفذوا به شخصا اعجميا
فانفذ السلطان اليهم فرمانا مع شخصين وقال لهما ان كانت
قلوبهم كما وردت به كتبهم يحضرون الينا فجاء الرسولان الا
فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال اليه فقال والدي رحمه الله
ان جئت وحدي اكتفي قالا نعم فاصعد معهما فلما حضر بين
يديه وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة قال
له السلطان كيف اقدمتم على مكاتبتي والحضور عندي قبل
ان تعلمون ما ينتهي اليه امري وامر صاحبكم وكيف تامنون

ان صالحني ورحلت عنه فقال له والدي انما اقدمنا على ذلك
انا روينا عن امامنا علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال في
بعض خطبه الزوراء وما ادريك ما الزوراء ارض ذات
اثل لا يشيد فيها البنيان ويكثر بها السكان يتخذها بنو العباس
موطنا ولزخرفهم مسكنا تكون لهم دار لهو ولعب ويكون بها الجور
الجائر والحيف المحيف والائمة الفجرة والقراء الفسقة والوزراء
الخونة يخدمهم ابناء الفارس والروم لا ياتمرون بينهم بمعروف
اذا عرفوه ولا ينتهون عن منكر اذا انكروه يكتفي الرجال منهم
بالرجال والنساء بالنساء فعند ذلك الغم الغميم والبكاء الطويل
والويل والعويل لاهل الزوراء من سطوات الترك وما هم
الترك قوم صغار الحدق وجوههم كالمجان المطرقة ولباسهم
الحديد جرد مرد يقدمهم ملك من حيث بدا ملكهم جهوري
الصوت قوي الصولة عالي الهمة لا يمر بمدينة الا فتحها ولا ترفع
عليه راية الا نكسها الويل الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى

يظفر فلمّا وصف ذالك لنا ووجدنا الصّفات فيكم رجوناك
فقصدناك فطيّب قلوبهم وكتب لهم فرمانًا باسم والدي رحمه الله
يطيّب قلوبهم ب اهل الحلة واعمالها ومنها انّ جاء رجلا الي
امير المؤمنين علي عليه الصلوة والسلم فقال يا امير المؤمنين
انّي مررت بوادالقرى فرايت خالد ابن عرفطه قد مات فاستغفر
له فقال عليه السلم انّه لم يمت ولا يموت حتّى يقود جيش الضلالة
صاحب لوائه حبيب ابن جمّاز فقام رجل من تحت المنبر فقال
يا امير المؤمنين انّي لك ع شيعة وانّي لك محبّ فقال ومن انت
قال انا حبيب ابن جمّاز فقال ع ايّاك ان تحملها ولتحملنّها
فتدخل بها من هذا الباب واومى بيده الى باب الفيل فلمّا
مضى امير المؤمنين ع ومضى الحسن ابنه من بعده وكان من امر
الحسين ع ما كان بعث ابن زياد بعمر ابن سعد الى الحسين
وجعل خالد ابن عرفطه على مقدّمته وحبيب ابن جمّاز صاحب
رايته حتّى دخل المسجد من باب الفيل ومنها اخباره عن

قتل

قتل نفسه الشريفه ع فقال والله لتخضبنّ هذه من هذه ووضع
يده على راسه ولحيته ومنها اخباره ع بصلب ميثم التمّار وطعنه
بحربة عاشر عشرة على باب دار عمرو ابن حريث واراه النخلة
الّتي يصلب على جذعها فكان ميثم يأتيها ويصلّي عندها و
يقول لعمرو ابن حريث انّي مجاورك فاحسن جواري فصلبه عبيد الله
ابن زياد وطعنه بحربة ومنها انّه خرج ذات ليلة من مسجد
الكوفه الى داره وقد مضى هزيع من الليل وفي خدمته كميل
ابن زياد وكان من خيار شيعته ومحبّيه فوصل في الطريق
الى باب رجل يتلوا القران في ذالك الوقت ويقرا قوله تعالى
امّن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا
رحمة ربّه قل هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون
انّما يتذكر اولوا الالباب بصوت شجي حزين فاستحسن ذالك
كميل في باطنه واعجبه حال الرجل من غير ان يقول شيئا فالتفت

اليه صلوات الله عليه وقال يا كميل لا تعجبك طنطنة الرجل انه
من اهل النار وسانبئك فيما بعد فتحير كميل في مكاشفته له على
ما في باطنه ولشهادته للرجل بالنار مع كونه في تلك الحالة
الحسنة ظاهرا في ذالك الوقت فسكت كميل متعجبا متفكرا
في هذا الامر ومضى على هذه امدة متطاولة الى ان آل حال
الخوارج الى ما آل وقاتلهم امير المؤمنين ع وكانوا
يحفظون القرآن كما انزل فالتفت امير المؤمنين عليه السلم
الى كميل ابن زياد وهو واقف بين يديه والسيف في يده ع
يقطر دما وروس اولئك الكفرة الفجرة محلقة على الارض
فوضع راس السيف على راس من تلك الروس وحركه
وقال يا كميل امن هو قانت آناء الليل اى هو ذالك
الشخص الذي كان يقرا في تلك الليلة فاعجبك واستحسنته
فقبل كميل واستغفر الله فصلى الله على مجهول القدر وعلم

ان

ان في هذه المنقبة الشريفة دلالة على شيئين احدهما
علو شانه وارتفاعه محله ومكانه واتصال نفسه الشريفة
الطاهرة بعالم الغيب واطلاعها على ما ثمة واخبارها
والاخر انه لا ينفع احدا شيئ من العبادات ولو اتى بعبادة
الثقلين الا بولائه والبرائة من اعدآئه روى الخوارزمي
في مناقبه عن النبي ص انه قال يا علي لو ان عابدا عبد الله عز
وجل مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل جبل احد ذهبا
فانفقه في سبيل الله وحج الف عام في قدميه ثم قتل بين
الصفا والمروة مظلوما ولم يوالك يا علي لم يشم رايحة الجنة
ولن يدخلها وتصديق هذا قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هبآء منثورا وقوله تعالى قل هل انبئكم
بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا و
هم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقوله تعالى وجوه يومئذ
عاملة ناصبة تصلى نارا حامية فصلى الله على من بولايته

يحصل الايمان وبحبه والبرآئة من اعدائه يقبل العمل
بالاركان ومنها ما روى عنه صلى الله عليه وآله انه
لما توجه الى صفين لحرب معوية ووصل الى كربلاء وقف
عليه السلم ناحية من العسكر ثم نظر يمينا وشمالا وقال
هذا مناخ ركابهم وموضع منيتهم وبكا بكاء طويلا
فقيل له يا امير المؤمنين ما هذا الموضع ومن هؤلاء
فقال ع هذا كربلاء يقتل فيه فئة من آل محمد ظلما وعدوانا
ويقتل معهم قوم يدخلون الجنة بغير حساب ثم سار ع
وكان الناس لا يعرفون تاويل ما قال حتى كان من امر
الحسين عليه السلم والاخبار الواردة في هذا المعنى كثيرة
ومن فضائله ص في الكرم والسخاء والجود والعطاء انه
بلغ في هذه الصفة ما لم يبلغه احد حتى جاد بنفسه شو والجود
بالنفس اقصى غاية الجود روى ابو سعيد الخدري قال
لما خرج رسول الله ص الى الغار وبات علي ع على فراش
رسول الله ص اوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل

اني

اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر آخر فايكما
يؤثر صاحبه بالحيوة فكلاهما اختارا واحبا الحيوة فاوحى
الله عز وجل اليهما افلا كنتما مثل علي ابن ابي طالب آخيت
بينه وبين محمد ص فبات على فراشه يفديه بنفسه اهبطا
الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبرئيل ع عند
راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي من مثلك
بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة
فانزل الله عز وجل في حقه ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد
وروى الثعلبي في تفسيره عن ابي ذر الغفاري قال صليت
مع رسول الله صلوة الظهر فسال سائل في المسجد فلم
يعطه احد شيئا فرفع السائل يده الى السماء اللهم اشهد
اني سالت في مسجد رسول الله ص فلم يعطني احد شيئا
وكان امير المؤمنين علي ع راكعا فاومأ اليه بخنصره اليمنى

وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره
والنبي م يشاهده فلما فرغ من صلوته رفع راسه الى
السماء اللهم ان موسى سالك فقال رب اشرح لي
صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري
واشركه في امري اللهم فانزلت عليه قرانا ناطقا
سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون
اليكما باياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم
فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا
من اهلي عليا اخي اشدد به اشدد ازري قال ابوذر
فما استتم رسول الله م الكلام حتى نزل جبرئيل م من
عند الله تعالى فقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون وروي ان امير المؤمنين علي ع

دخل مكة في بعض حوائجه فوجد اعرابيا متعلقا باستار
الكعبة وهو يقول يا من لا يحويه مكان بلا كيفية كان
ارزق الاعرابي اربعة الاف درهم قال فتقدم اليه
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم وقال ما يقول يا اعرابي
فقال الاعرابي من انت قال انا علي بن ابي طالب قال
الاعرابي انت والله حاجتي قال عليه الصلوة والسلم سل يا اعرابي
قال اريد الف درهم للصداق والف درهم اقضي به
ديني والف درهم اشتري دارا والف درهم اتعيش بها
قال ع انصفت يا اعرابي اذا خرجت من مكة فسل داري
بمدينة الرسول ص فاقام الاعرابي اسبوعا وخرج في طلب
امير المؤمنين علي ع الى المدينة ونادى من يدلني على دار
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع فلقيه الحسين ع فقال انا
ادلك على دار امير المؤمنين فقال له الاعرابي من ابوك قال
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب قال من امك قال فاطمة الزهراء

سيدة نسآء العالمين قال من جدك قال محمد ص ابن عبد الله
ابن عبد المطلب قال من جدتك قال خديجة بنت خويلد
قال من اخوك قال ابو محمد الحسن ابن علي قال اخذت الدنيا
بطرفيها امش الى امير المؤمنين عليه السلم ان الاعرابي
صاحب الضمان بمكة على الباب فدخل الحسين ع وقال
له يا ابت اعرابي بالباب يزعم انه صاحب ضمان بمكة
قال فخرج ع وطلب سلمان الفارسي رحمة الله عليه فقال
له يا سلمان اعرض الحديقة التي غرسها لي رسول الله ص
على التجار فدخل سلمان السوق وعرض الحديقة فباعها
باثني عشر الف درهم واحضر المال واحضر الاعرابي فاعطاه
اربعة الاف درهم واربعين درهما للنفقة ووقع الخبر
الى فقرآء المدينة فاجتمعوا اليه والدراهم مصبوبة بين
يديه فجعل ع يقبض قبضة فيعطي رجلا رجلا حتى لم يبق
له درهم واحد منها فدخل منزل فاطمة عليها سلام الله فقالت بعت

الحديقة التي غرسها لك رسول الله والدي قال نعم بخير
منها عاجلا وآجلا قالت لا اجرك الله اجرك في ممشاك ثم قالت
انا جايعة وابناي جايعان ولا اشك انك مثلنا فخرج ع
ليقترض شيئا يخرجه على عياله فجآء رسول الله ص وقال
يا فاطمة اين ابن عمي فقالت له خرج يا رسول الله فقال صلوات
الله عليه واله هاك هذه الدراهم فاذا جآء ابن عمي فقولي
له يبتاع به طعاما وخرج فجاء علي ع وقال جآء ابن عمي فاني
اجد رايحة طيبة قال نعم وناولته الدراهم وكانت سبعة
دراهم مجرية وذكرت له ما قال صلى الله عليه واله فقال قم
معي فاتيا السوق واذاهما برجل واقف وهو يقول من يقرض
الوفي الملي فقال يا بني تعطيه الدراهم قال بلى والله يا ابة
فاعطاه الدراهم ومضى الى باب رجل يستقرض منه شيئا
فلقيه اعرابي ومعه ناقة فقال اشتر مني هذه الناقة قال
ليس معي ثمنها قال فاني انظرك به قال بكم يا اعرابي قال بماية

درهم قال ع خذها يا حسن فاخذها ومضى ع فلقيه اعرابي

اخر فقال يا علي ابتع الناقة قال ع وما تصنع بها قال اغزوا

عليها اول غزوة يغزوها ابن عمك قال ع ان قبلتها فهي

لك بلا ثمن قال معي ثمنها فبكم اشتريتها قال بمائة درهم

قال الاعرابي فقال لك سبعون ومائة درهم فقال ع

خذها يا حسن فسلم الناقة اليه والمائة للاعرابي الذي

باعنا الناقة والسبعون لنا ناخذ منها شيئا فاخذ الحسن

عليه السلم الدراهم وسلم الناقة فمضيت اطلب الاعرابي الذي

ابتعت منه الناقة لاعطيه الثمن فرايت رسول الله ص

في مكان لم اره فيه قبل ذالك على قارعة الطريق فلما نظر

رسول الله ص تبسم وقال يا ابا الحسن اتطلب الاعرابي

الذي باعك الناقة لتوفيه ثمنها فقلت اي والله فداك

ابي وامي فقال يا ابا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل

والذي اشتراها منك ميكائيل والناقة من نوق الجنة و

الدراهم من عند رب العالمين الوفي الملي وروى الثعلبي

وغيره من المفسرين ان الحسن والحسين عليهما السلم مرضا

فعادهما جدهما رسول الله ص وعادهما عامة العرب فقالوا

يا ابا الحسن لو نذرت لولديك نذرا فقال ع ان برءا ولداي

مما بهما صمت ثلثة ايام شكرا لله تعالى وقالت فاطمة عليها

سلام الله مثل ذالك وقالت جاريتهما فضة ان برءا

سيداي مما بهما صمت ثلثة ايام شكرا لله تعالى فالبسا

العافية وليس عند ال محمد لا قليل ولا كثير فاجر علي

عليه الصلوة والسلم ليلة الى الصبح تسقي نخلا بشيء

من شعير واتى به المنزل فقامت فاطمة سلام الله

عليها الى ثلثة فطحنة واختبزت منه خمسة اقراص لكل

واحد منهم قرص وصلى امير المومنين ع المغرب مع رسول الله

صلى الله عليه واله وسلم ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين

يديه فجاء مسكين فوقف بالباب وقال السلم عليكم يا اهل

بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد
الجنة فسمع علي عليه السلم فقال اعطوه حصتي فقالت فاطمة
عليها السلم والباقون كذالك فاعطوه الطعام ومكثوا
يومهم وليلتهم لم يذوقوا الا الماء القراح فلما كان في اليوم
الثاني طحنت فاطمة عليها السلم ثلثا اخر واختبزته واتى
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم من صلوة المغرب مع
رسول الله ص ووضع الطعام بين يديهم فاتهم يتيم وقال
السلم عليكم يا اهل بيت يتيم من ايتام المهاجرين استشهد
والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله على موائد الجنة
فسمع علي وفاطمة عليهما السلم فاعطوه الطعام ومكثوا
يومين وليلتين لم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث
قامت فاطمة عليها السلم الى الثلث الباقي فطحنته واختبزته
وصلى علي عليه السلم مع النبي ص المغرب ثم اتى المنزل فوضع
الطعام بين يديه فجاء اسير فوقف بالباب وقال السلم
عليكم

عليكم يا اهل بيت محمد تاسروننا ولا تطعموننا اطعموني فاني اسير
محمد اطعمكم الله من موائد الجنة فسمع عليه الصلوة والسلم فاثره
واثروا معه ومكثوا ثلثة ايام بلياليها لم يذوقوا شيئا الا
الماء فلما كان اليوم الرابع وقد وفوا نذرهم اخذ امير المؤمنين ع
الحسن بيده اليمين والحسين عليهما السلم بيده اليسرى واقبل
نحو رسول الله ص وهم ترتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما بصرهم النبي ع
قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوؤني ما ارى بكم انطلق بنا
الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها تصلي وقد لصق
بطنها بظهرها من شدة الجوع فلما راها النبي ص قال واغوثاه
بالله تموتون يا اهل بيت محمد تموتون جوعا فهبط جبرئيل ع
وقال خذ يا محمد ما هنا لك الله تعالى في اهل بيتك قال وما
اخذ يا جبرئيل فاقرا هل اتى على الانسان السورة ومن
فضائله ع في الزهد والعبادة والجهاد اما زهده ع فقد
اجمع الناس كافة على انه عليه السلم كان ازهد اهل الدنيا
بعد رسول الله ص واكثرهم تركا طلق الدنيا ثلثا روى الخوارزمي
في مناقبه عن عمار ابن ياسر قال سمعت رسول الله ص يقول

ياعلي ان الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي احب
اليه منها زهدك في الدنيا وبغضك لها ومنه قال عمر ابن
عبد العزيز ما علمنا ان احدا كان في هذه الامة بعد النبي ع
ازهد من علي ابن ابي طالب عليه السلم ومنه عن سويد بن
غفلة قال دخلت على علي ابن ابي طالب ع فوجدته جالسا
بين يديه اناء فيه لبن اجد ريح حموضته وفي يده رغيف
ارى قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده ويطرحه
فيه فقال فاصب من طعامنا هذا فقلت اني صائم فقال
اني سمعت رسول الله ص يقول من منعه الصيام عن طعام
يشتهيه كان حقا على الله تعالى ان يطعمه من طعام الجنة
ويسقيه من شرابها قال فقلت لفضة وهو بقريب منه قائمة
ويحك يا فضة الا تتقين الله في هذا الشيخ تنخل هذا الطعام
من النخالة التي فيه قالت قد تقدم الينا ان لا ننخل له طعاما
قال ما قلت لها فاخبرته فقال بابي وامي لم ينخل له طعام
ولم يشبع من خبز البر ثلثة ايام حتى قبضه الله عز وجل

فعنه

ومنه عن عدي ابن ثابت قال اتى علي ابن ابي طالب ع
[علي ابن ابي]
بفالوذج فابى ان ياكل منه وقال شيئ لم ياكل منه رسول
[الله]
لا احب ان اكل منه وكان عليه الصلوة والسلم يجعل
جريش الشعير في وعاء ويختم عليه فقيل له في ذالك فقال
اخاف هذين الولدين ان يجعلا فيه شيئا من زيت او
سمن فانظر ايها المنصف الى شدة زهده وقناعته عليه
الصلوة والسلم فان ايراده الحديث وقوله من منع نفسه
من طعام يشتهيه دليل على رضاه بطعم وكونه عنده
طعاما مشتهى يرغب فيه من يراه وما ذاك لانه صلى
الله عليه واله وسلم لا يهتدى او لا يتمكن من الاطعمة
اللذيذة والانواع الطيبة ولكنه اقتدى برسول الله ص
ووطن نفسه الشريفة على خشونة الماكل وخشونة الملبس
فصار ذالك ملكة وطبيعة تاسيا برسول الله ص ورجاء
ما عند الله واشتغالا بالله ومن عرف ما يطلب هان عليه

ما يبذل لها احاديث من ذكراك يشغلها عن الشراب ويلهيها
عن الزاد فهذا ماكوله واما ملبوسه فقد روي عن عبد الله
ابن الهذيل انه قال رايت عليا عليه الصلوة والسلم قميصا
رثا اذا مده بلغ الظفر واذا ارسله مع نصف الذراع وخرج
يوما الى السوق ومعه سيف ليبيعه فقال من يشتري مني
هذا السيف فوالذي فلق الحبة لطالما كشف به الكرب
عن وجه رسول الله صلعم ولو كان لي قميصا لما بعته وخرج
يوما عليه الصلوة والسلم ازاره مرفوع فقيل له في ذالك فقال
يخشع له القلب ويقتدى به المؤمن اذا راه علي واشترى
يوما ثوبين غليظين فخير قنبر فيهما فاخذ واحدا ولبس
هو الاخرى فرأى في كمه طولا عن اصابعه فقطعه وقال ع
والله لقد رقعت مدرعتي هذا حتى استحييت من راقعها
ولقد قال لي قائل الا تنبذها يا امير المؤمنين فقلت اعزب
عني عند الصباح يحمد القوم السرى فهذا لبسه صلى الله عليه
واله

واله وذالك كله مع كونه ملك الدنيا والاخرة وله التصرف في
العالم بان يخلعه تارة ويلبسها اخرى فصلى الله على مجهول
القدر واما عبادته فمن العلوم الذي عند كل احد انه
عليه الصلوة والسلم كان اعبد اهل زمانه ومنه تعلم الناس
صلوة الليل والادعية المأثوره وكان اذا توجه الى الله
تعالى في صلوته توجه بكليته وانقطع نظره عن الدنيا وما
فيها حتى انه لا يبقى يدرك الالم كانهم كانوا اذا ارادوا
اخراج الحديد والنشاب من جسده الشريف تركوه حتى
يصلي فاذا اشتغل بالصلوة واقبل على الله تعالى اخرجوا
الحديد من جسده ولم يحس به فاذا فرغ من صلوته يرى
ذالك فيقول لولده الحسن ع ان هي الا فعلتك يا حسن ولم
يترك صلوة الليل قط حتى ليلة الهرير وكان عليه الصلوة والسلم
يوما في حرب صفين مشتغلا بالحرب والقتال وهو مع ذالك
بين الصفين مشتغلا بالحرب يراقب الشمس فقال له ابن

عباس يا امير المؤمنين ما هذا الفعل قال ع انظر الزوال حتى
نصلي فقال له ابن عباس وهل هذا وقت صلوة ان عندنا
لشغلا بالقتال عن الصلوة فقال عليه الصلوة والسلم فعلى
ما نقاتلهم انما نقاتلهم عن الصلوة ولله در القائل يشقى
ويشرب لا تلهيه نشوته عن النديم ولا يلهو عن الكاس اطاعه
سكره حتى تمكن من فعل الصحاح فهذا افضل الناس
فجل جلال من اعطاه هذه القدرة واما جماله عليه الصلوة والسلم
فهو اظهر من الشمس اشهر من امس لانه لا خلاف بين
المسلمين كافة ان الدين انما تمهدت قواعده وتشددت
اركانه بسيفه صلم لم يسبقه في ذالك سابق ولا لحقه لاحق
كان رابط الجاش قوي الباس سيف الله وكاشف الكرب
عن وجه رسول الله تعجبت الملائكة من حملاته على المشركين
وابتلى بجهاد الكفار والمارقين والقاسطين والناكثين
وروى احمد بن حنبل في مسنده قال كان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه واله وسلم بعثه بالراية جبرئيل عن يمينه و
ميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له ونقل الواحدي
قال ان عليا ع والعباس وطلحة افتخروا فقال طلحة انا صاحب
البيت بيدي مفتاحه وقال العباس انا صاحب السقاية
والقائم عليها فقال علي عليه السلم لا ادري ما تقولان لقد
صليت ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله
تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد كمن امن بالله
واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله الى قوله تعالى اجر عظيم
فصدق الله عز وجل عليا عليه السلم في دعواه وشهد له بالايمان
والمهاجرة والجهاد وزكاه ورفع قدره بما انزل فيه واعلاه
وكم من المزايا التى لم يبلغها احد سواه فاما مواقف جهاده
ومواطن جده واجتهاده فمنها ما كان مع رسول الله صلعم
ومنها ما كان تولاه على انفراده اما الاول وهو الغزوات
التى كانت ايام رسول الله ص فكثيرة لا تحمل ذكرها هذه

الرسالة المختصرة ولكنا نذكر منها خمس غزوات هي مشاهيرها
واعلاها ومن اعظمها واقواها الاولى غزاة بدر وبدر
اسم موضع بين مكة والمدينة وكانت الواقعة عنده وهذه
الغزاة هي الداهية العظمى التي تهذب قوى الشرك و
قذفت طواغيه في قلب الهلك ودوخت مردة الكفار و
سقتهم كاسات البوار وهي اول حرب كان به الامتحان
واراد فريق من المسلمين التاخر عن النبي صلعم لخوفهم منها و
وكراهيتهم لها على ما نطق به القران حيث يقول جل اسمه
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين
لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين لهم كانما يساقون
الى الموت وهم ينظرون فيومها اليوم الذي لم يات الدهر
بمثله وكان فضل الله فيه من احسن فضله اذا نزل
فيه الملائكة الكرام لنصر رسوله تفضيلا له على جميع رسله
وعلي عليه الصلوة والسلم فارس تلك الملحمة فما تعد الاسد

الغفار

الغضاب نعله ومسعر تلك الحرب العوان ينصب على الاعداء
انصباب السحاب ووبله ونار سطوته تتسعر لسعر النار
في دقيق الغضا وجزله وهذه الغزاة كانت على راس ثمانية
عشر اشهر من قدومه صلى الله عليه واله وسلم وعمر علي ابن
ابي طالب سبع وعشرون سنة وكان من جملة خبرها
ان المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين
بكثرة الاموال والابطال والعدد والرجال والمسلمون
اذ ذاك نفر يسير ضعيف كما قال الله تعالى ولقد نصركم
الله ببدر وانتم اذلة وقال بعضهم سمعت عليا عليه السلم
يقول لقد حضرنا بدرا وما فينا الا فارس المقداد بن اسود
ولقد كنا ليلة بدر وما فينا الا من نام سوى رسول الله صلعم
فانه كان في اصل شجرة يدعوا ويصلي حتى الصباح وروي
انه لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها
عتبة ابن ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من
من قريش فبدر اليهم ثلثة من شبان الانصار فمنعهم النبي
صلى الله عليه واله وقال لهم القوم دعوا الاكفاء منهم ثم
امر عليا عليه الصلوة والسلم بالبروز اليهم وبعث معه
حمزة ابن عبد المطلب وعبيدة ابن الحرث رحمهما الله تعالى
فلما اصطفوا قال مشركو قريش من انتم فانتسبوا اليهم
فقالوا اكفاء كرام ونشبت بينهم الحرب فوقف علي عليه السلم
للمبارزه فبارزه الوليد ابن عتبه وكان شجاعا جريا
فاختلفا ضربتين فاخطات ضربة الوليد واتقى بيده اليسرى
ضربة امير المؤمنين عليه السلم فابانتها فروي انه ع كان يذكر
بدرا وقتل الوليد فقال في حديثه كاني انظر الى وميض خاتمه
في شماله ثم ضربته اخرى فصرعته وسلبته فرايت به ردعا
من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس ثم بارزه العاص
العاص ابن سعيد ابن العاص بعد ان احجم عنه الناس

لانه

لانه كان هولا عظيما فقتله قال عمر ابن الخطاب مررت بالعاص
ابن السعيد يوم بدر يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه واذا شدقاه
قد ازبدا كالوزغ فهبته وزغت عنه فقال لي اين يا ابن الخطاب
فقال له علي ع دعه وخذني اليك يا ابن العاص قال عمر
فاختلفا ضربا فما رمت من مكاني حتى قتله علي عليه السلم
اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى ثم
برز اليه حنظله ابن سفيان فلما دنا منه ضربه امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلم ضربة بالسيف اسالت عينيه ولزم
الارض قتيلا ثم برز اليه طعمة ابن عدي فقتله ثم برز اليه
نوفل ابن خويلد وكان من شياطين قريش وكانت تعظمه
وتقدمه وتطيعه وكان قد قيد ابابكر وطلحة قبل الهجرة
بمكة واوثقهما بحبل وعذبهما يوما الى الليل حتى سئل في
امرهما وقال رسول الله ص لما عرف بحضور نوفل بدرا اللهم
اكفني نوفلا فقصده امير المؤمنين ع ثم ضربه بالسيف فنشب

في بيضته فانتزعه ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مسمرة فقطعها
ثم اجهز عليه فقتله فلما عاد الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمعه
يقول من له علم بنوفل فقال علي عليه السلام انا قتلته يا رسول الله
فكبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال الحمد لله الذي اجاب
دعوتي فيه ولم يزل علي عليه السلام يقتل واحدا بعد واحد من
ابطال المشركين حتى قتل بانفراده نصف المقتولين وقتل
المسلمون كافة وثلثة الاف من الملائكة مسومين النصف الاخر
وشاركهم علي عليه السلام فيه ايضا ثم رمى رسول الله صلى الله عليه
وآله باقي القوم بكف من الحصا وقال شاهت الوجوه فانهزموا
جميعا فهذه الغزاة العظمى على ما شرحناه كانت عبارة عنه
عليه الصلوة والسلام وما اجدره بقول القائل لك خلتان مسالما
ومحاربا بالعدل منك وسيفك المخضوب فرقت ما بين
الذوائب والطلا وجمعت ما بين الطلا والذيب الثانية
غزوة احد وهي كانت في شوال ولم يبلغ عمر امير المومنين بسبعا

و

٢٢

وعشرين سنة واحد جبل عظيم قريب الى المدينة وكانت
هذه الغزاة عنده وسببها ان قريشا لما كسروا يوم بدر
وقتل بعضهم واسر بعضهم حزنوا القتل رؤسائهم فتجمعوا
وبذلوا الاموال وجيشوا الجيوش وتولى ذالك ابو سفيان
وقصدوا النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة فخرج النبي صلعم
بالمسلمين ودخل النفاق والشك والريب بين جماعة
منهم فرجع قريب من ثلثهم الى المدينة وبقي صلى الله عليه وآله وسلم
في سبعمائة من المسلمين كما حكاه الله سبحانه وتعالى واذ
غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع
عليم الايات فصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم صفا طويلا
وجعل على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم
رجلا منهم وقال لهم لا تبرحوا من مكانكم وان قتلنا عن اخرنا
فانما نؤتى من موضعكم واشتدت الحرب ودارت رحاها
ولواء المسلمين بيد امير المؤمنين ع وهو قدام رسول الله صلعم

يضرب بسيفه بين يديه ولوآء الكفار بيد طلحة ابن ابي طلحة
العبدي من بني عبد الدار وكان يسمى كبش الكتيبة فتلاقى
هو وعلي ع وتقاربا واختلفت بينهما ضربتان فضربه
علي عليه السلم مقدم راسه فبدرت عينه وصاح صيحة عظيمة
وسقط اللوآء من يده فاخذه اخر من بني عبد الدار فقتله
ولم يزل عليه السلم يقتل واحد بعد واحد حتى قتل منهم سبعة
ثم اخذ اللواء عبد لهم اسمه صواب وكان من اشد الناس
فضرب علي ع يده فقطعها فاخذه بيده اليسرى فضربه عليها
قطعها فاخذ اللواء على صدره وجمع ساعديه عليه و
يداه مقطوعتان فضربه علي عليه السلم على راسه فسقط
صريعا وانهزم القوم وركب المسلمون على الغنائم وراى
اصحاب الشعب الناس يغنمون فخافوا فوت الغنيمة ٠
فاستاذنوا رئيسهم في اخذ الغنائم فقال ان رسول الله ص
امرني ان لا ابرح من موضعي فقالوا انما قال ذالك وهو

لا يدري

لا يدري ان الامر يبلغ ما ترى ومالوا الى الغنائم وتركوه فحمل
عليه خالد ابن وليد فقتله وجاء من ظهر النبي ص فنظر اليه
وقد حف به اصحابه فقال لمن معه دونكم وهذا الذي تطلبون
فحملوا عليه حملة رجل واحد ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح
ورميا بالنبال ورضخا بالحجارة وجعل اصحاب رسول الله ص
يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا وانهزم الباقون
وبقي النبي ص وحده وما زال عن موضعه صلى الله عليه وآله
وسلم شبرا واحدا وباشر القتال بنفسه حتى فنيت نباله
وكان تارة يرمي عن قوسه وتارة بالحجارة واصاب
عتبة ابن ابي وقاص شفتيه ورباعيته وضربه ابن قمية
على كريمة الشريف فلم يصنع سيفه شيئا الا وهن الضربة
بثقل السيف ثم وقع ص في حفرة مغشيا عليه وحجب الله
ابصار المشركين عنه وصاح صائح في المدينة قتل رسول الله ص
فانخلعت القلوب وخرجت فاطمة صلوات الله عليها صارخة

قال امير المؤمنين علي ع لما انهزم الناس عن رسول الله ص
لحقني من الجزع عليه ما لم املك نفسي امامه اضرب بسيفي
المشركين فرجعت اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله ص
ليفر وما رايته في القتلى واظنه رفع من بيننا الى السماء
فكسرت جفن سيفي وقلت لاقاتلن به حتى اقتل وحملت
على القوم فافرجوا واذا انا برسول الله ص وقد وقع مغشيا
فنظر الي وقال ما فعل الناس يا علي فقلت كفروا يا رسول الله
وولوا الدبر واسلموك الى عدوك فنظر الى كتيبة قد
اقبلت فقال ردهم عني فحملت عليهم اضربهم يمينا وشمالا
حتى قتلت منهم هشام ابن امية المخزومي وانهزم الباقون
واقبلت كتيبة اخرى فقال لي صلى الله عليه واله احمل
على هذه فحملت وقتلت منهم عمرو ابن عبد الله الجمحي وانهزمت
ايضا وجاءت اخرى فحملت عليها وقتلت منها بشر ابن مالك
العامري وانهزمت ولم يزل صلى الله عليه واله وسلم يقاتل في

ذالك

ذالك اليوم ويفرق جموع القوم عن رسول الله صلى الله عليه واله
حتى اصابه في راسه ووجهه وبدنه سبعون جراحة
وهو قائم بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وحده لا يغفل عنه
طرفة عين فقال له صلى الله عليه واله اما تسمع مديحك
في السماء ان ملكا اسمه رضوان ينادي بين الملائكة
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ورجع الناس
الى النبي صلى الله عليه واله وكان جبرئيل ع يعرج الى السماء
في ذالك اليوم وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا
فتى الا علي وسمعه الناس كلهم وقال جبرئيل يا رسول الله
قد عجبت الملائكة من مواساة امير المؤمنين علي لك بنفسه
فقال رسول الله ص وما يمنعه من ذالك وهو مني وانا منه
فقال جبرئيل عليه السلم وانا منكما وذكر اهل السير قتلى احد
من المشركين فكان جمهورهم مقتولين بسيف امير المؤمنين علي
عليه الصلوة والسلم وكان الفتح له وسلامة رسول الله صلعم

من المشركين بسببهم ورجوع الناس الى النبي ص بمقامه و
ثباته يذب عنه دونهم ويبذل نفسه العزيزة في نصره و
توجه العتاب من الله تعالى الى كافتهم لموضع الهزيمة
والملائكة في السماء مشغولون متعجبون من مقامه و
ثباته وسطوته فصلى الله على مجهول القدر. الثالثة
غزاة الاحزاب وهي غزاة الخندق وبيانها ان جماعة
من اليهود جاؤا الى ابي سفيان لعلمهم بعداوته للنبي
صلى الله عليه واله وسلم وسالوه المعونة فاجابهم وجمع
لهم قريشا واتباعها من كنانة وتهامه وغطفان واتباعها
من اهل نجد واتفق المشركون مع اليهود واقبلوا بجمع
عظيم ونزلوا من فوق المسلمين واسفلهم كما قال الله تعالى
اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واشتد الامر
على المسلمين وكان سلمان قد اشار بحفر الخندق فحفر
وخرج النبي ص بالمسلمين وهم ثلث الاف والمشركون

مع اليهود يزيدون على عشرين الفا وجعل الخندق
بينهم وبين المسلمين وركب عمرو ابن عبد ود ومعه
فوارس من قريش واقبلوا حتى وقفوا على اضيق مكان
في الخندق ثم ضربوا خيلهم فاقتحمته وصاروا بين المسلمين
والخندق فخرج اليهم علي ابن ابي طالب عليه الصلوة والسلام
فقال عمرو من يبارز قال علي ع انا فقال له النبي صلى الله
عمرو فسكت فقال عمرو هل من مبارز فقال علي ع انا له
يا رسول الله فقال انه عمرو فسكت فنادى عمرو
ثالثة فقال علي ع انا له يا رسول الله فقال انه عمرو وكل ذلك
يقوم علي ع على اسمه فيامره النبي ص بالثبات انتظارا لحركة
غيره من المسلمين وكان على رؤسهم الطير لخوفهم من عمرو
وطال نداء عمرو وطلبه المبارزة وتتابع قيام امير المؤمنين
علي ع فلما لم يتقدم احد من الصحابة قال النبي ص لعلي
صلى الله عليهما ادن مني يا علي فدنا منه فنزع عمامته

من راسه وعممه بها واعطاه سيفه وقال امض لشانك
ودعا له ثم قال هل برز الايمان كله الى الشرك كله فسعى علي
عليه السلم نحو عمرو حتى انتهى اليه فقال يا عمرو انك تقول
لا يدعوني الى ثلث الا قبلتها او واحدة منها قال اجل
قال ع اني ادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وان تسلم لرب العالمين قال يا ابن اخ
اخر هذه عني فقال ع انها خير لك لو اخذتها ثم قال ع
ههنا اخرى قال وما هي قال ع ترجع من حيث اتيت
قال لا تحدث عني نساء قريش بذالك ابدا قال ع فههنا
اخرى قال ما هي قال ع ابارزك وتبارزني فضحك عمرو
وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن ان احدا من العرب يطلبها
مني واني اكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان
ابوك نديما لي فقال ع لكني احب ان اقتلك ما دمت
ابيا للحق فحمي عمرو ونزل عن فرسه وضرب وجهه حتى

نفر واقبل على امير المؤمنين عليه السلم مصلتا سيفه وبدره
بضربة فنشب السيف في ترس علي ع فضربه علي ع
قال جابر الانصاري رحمه الله وتجاولا وثارت بينهما
فترة وبقيا ساعة طويلة لم ارهما ولا سمعت لهما صوتا
ثم سمعنا التكبير فعلمت ان عليا ع قد قتله وسر النبي صلى الله
عليه واله وسلم سرورا عظيما لما سمع صوت امير المؤمنين بالتكبير
وكبر وسجد لله تعالى شكرا وانكشف الغبار وعبر
اصحاب عمرو الخندق وانهزم عكرمه ابن ابي جهل وباقي
المشركين فكانوا كما قال الله سبحانه وتعالى ورد الله
الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ولما قتل علي ع عمرا
احتز راسه واقبل به نحو النبي ص ووجهه يتهلل
فالقى الراس بين يدي النبي ص فقبل النبي ص راس علي
ووجهه وقام اكابر الصحابة فقبلوا اقدامه عليه السلم
قال له عمر ابن خطاب هلا سلبته درعه فما لاحد درع

مثلها فقال اني استحييت ان اكشف عن سوئة ابن عمي و
كان ابن مسعود يقرا من ذالك اليوم كذا وكفى الله المؤمنين
القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا وقال النبي صلى
الله عليه واله وسلم ذالك اليوم في حقه ع لمبارزة علي
عمرو ابن عبد ود العامري افضل من عبادة امتي الى
يوم القيمة وقال ربيعة السعدى اتيت حذيفة ابن اليمان
فقلت يا ابا عبدالله انا لنتحدث عن علي عليه السلم ومناقبه
فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي ع فهل انت
محدث بحديث فيه فقال حذيفة يا ربيعه وما تسئلني
عن علي عليه السلم والذى نفسى بيده لو وضع جميع
اعمال اصحاب ال محمد صلى الله عليه واله في كفة الميزان منذ
بعث الله محمدا ص الى يوم الناس ووضع عمل علي عليه السلم
في كفة الاخرى لرجح عمل علي ع على جميع اعمالهم فقال ربيعه
هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفه يا لكع

واين

واين كان ابو بكر وعمر وحذيفه وجميع اصحاب محمد ص يوم
عمرو ابن عبد ود وقد دعا الى المبارزه فاحجم الناس
كلهم ما خلا عليا ع فانه برز اليه وقتله والذى نفس
حذيفه بيده لعمله ع ذالك اليوم اعظم اجرا من عمل اصحاب
محمد ص الى يوم القيمة وقالت اخت عمرو وقد نعي اليه اخوها
من ذا الذى اجترء عليه فقالوا علي ابن ابي طالب قالت
لم يعد يومه الا على يد كفو كريم لا رقات دمعتي ان
هرقتها عليه قتل الابطال وبارز الاقران وكانت
منيته على يد كريم قومه وما سمعت افخر هذا يا بني عامر
وانشدت لو كان قاتل عمرو وغير قاتله لكنت ابكي عليه
دايم الابد لكن قاتله من لا نظير له وكان يدعى قديما بيضة البلد
الرابعة غزاء خيبر وكان الفتح فيها بامير المؤمنين عليه السلم
لان النبي ص حاصر اليهود بخيبر بضعا وعشرين ليلة
ففي بعض الايام فتح الباب وكانوا قد خندقوا على انفسهم

خندقاً وخرج مرحب باصحابه يتعرض للحرب فدعا النبي ص
ابا بكر واعطاه الراية في جميع من المهاجرين فانهزم
فلما كان من الغد اعطاه عمر فسار بها غير بعيد ثم انهزم
فقال صلى الله عليه وآله وسلم ائتوني بعلي فقيل انه ارمد العين
فقال اروينه تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله كرار غير فرار فجاء علي عليه السلام فقال له صلى الله
عليه وآله وسلم ما تشتكي يا علي قال رمدا ما ابصر معه
وصداعا براسي فقال اجلس وضع راسك على فخذي
ثم تفل ص في يده ومسحها على عينه وراسه ودعا له فانفتحت
عيناه وسكن الصداع واعطاه الراية وقال امض بها
جبرئيل معك والنصر امامك فمضى علي عليه السلام حتى
اتى الحصن فخرج مرحب وعليه درع ومغفر وحجر
قد نقبه مثل البيضة على راسه فاختلفا ضربتين فضربه
علي عليه السلام فقد الحجر والمغفر وراسه حتى وقع السيف

على اضراسه فخر صريعا وانهزم من كان مع مرحب و
اغلقوا باب الحصن وعالجه جماعة كثيرة من المسلمين
فلم يتمكنوا من فتحه فجاء امير المؤمنين عليه السلام فقلعه و
اخذه وجعله جسرا على الخندق حتى عبر المسلمون عليه
وظفروا بالحصن واخذوا الغنايم ولما انصرفوا دحى
به بيمناه سبعين ذراعا وكان يغلقه عشرون رجلا
ورام المسلمون حمل ذالك فلم يقله الا سبعون رجلا و
قال عليه السلام ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن
بقوة روحانية ربانية الخامسة غزاة السلسلة وخبر
هذا الغزاة انه جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله ان جماعة من العرب قد اجتمعوا
بوادي الرمل على ان يبيتوك بالمدينة فامر بالصلوة
جامعة فاجتمعوا وعرفهم وقال من لهم فابتدرت جماعة
من اهل الصفة وغيرهم عدتهم ثمانون وقالوا نحن ول

علينا من شئت فاستدعى ابا بكر وقال له امض فمضى
وتبعه القوم فهزموه وقتلوا جمعًا كثيرًا من المسلمين و
انهزم ابو بكر وجآء الى رسول الله ص فبعث عمر فهزموه
ايضا فسآء ذالك النبيّ ص فقال عمرو ابن العاص ابعثني
يا رسول الله فانّ الحرب خدعة ولعلّي اخدعهم فانفذه
مع جماعة فلمّا صاروا الى الوادي خرجوا اليه فهزموه
وقتلوا من اصحابه جماعة ثم دعا امير المؤمنين عليًّا وبعثه
اليهم ودعا له وخرج معه مشيّعًا الى مسجد الاحزاب
وانفذ معه جماعة منهم ابو بكر وعمر وابن العاص فسار
بهم نحو العراق منكبًا عن الطّريق حتّى ظنّوا انّه يريد
بهم غير ذالك الوجه ثم اخذ بهم على طريق غامضة
واستقبل الوادي من فمه وكان ع يسير اللّيل و
يكمن بالنّهار فلمّا قرب من الوادي امر اصحابه ان يخفوا
حسهم ووقفهم مكانا واقام امامهم ناحية فلمّا راى

ع ابن

عمر ابن العاص لم يشكّ ان يفتح له خوف ابو بكر قال ان هذه
ارض ذات ضباع وذياب كثيرة الحجارة وهي اشدّ علينا
من بني سليم والمصلحة ان نعلوا الوادي واراد فساد الحال
على امير المؤمنين عليه السلام حسدًا له وبغضًا وامره ان يقول
ذالك لامير المؤمنين ع فلم يجبه امير المؤمنين ع بحرفٍ واحدٍ
فرجع ابو بكر وقال والله ما اجابني بحرف واحدٍ فقال
عمرو ابن العاص لعمر ابن الخطّاب امض انت اليه فخاطبه
ففعل فلم يجبه امير المؤمنين ع بشيءٍ فقال عمرو انضيّع
انفسنا انطلقوا بنا نعلوا الوادي فقال المسلمون انّ النبيّ
صلعم امرنا ان لا نخالف عليًّا فكيف نخالفه ونسمع قولك فما
زالوا حتّى طلع الصّبح فكبس القوم وهم غافلون فامكنه الله
منهم ونزل جبرئيل ع بسورة والعاديات ضبحًا فالموريات
قدحًا فالمغيرات صبحًا الى آخره قسمًا منه تعالى بخيل امير
امير المؤمنين ع وعرّفه الحال ففرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبشّره

اَصْحابَهُ بالفتح وامرهم باستقبال امير المؤمنين علي ع فخرجوا
والنبيّ ص يقدمهم فلمّا رأى امير المؤمنين ع النبيّ ترجّل
عن فرسه ووقف بين يديه فقال ص لولا انني اشفق
ان تقول فيك طوائف امّتي ما قالت النصارى في المسيح
لقلت فيك اليوم مقالا لا تمرّ بملأ منهم الّا اخذ والتراب
من تحت قدميك اركب فانّ الله ورسوله راضيان
وسمّيت هذا الغزاة ذات السّلاسل لانّه اسر منهم و
قتل منهم واتى بالاسارى منهم مكتفين بالحبال كانّهم
في السّلاسل واما الثّاني وهو مواطن جهاده بعد الرّسول
صلى الله عليه وآله وسلم فانّه ابتلى وامتحن بحرب الناكثين والقاسطين
والمارقين كما اخبره النبي ص وبيان هذه الحروب
على سبيل الاختصار انّه بعد ان آل الامر اليه ع وبايعه
المسلمون كافّة نقض الطلحة والزبير ونكثا بيعته وانحازا
الى عايشة واجمعوا على قتاله وتوجّهوا الى البصرة وانضمّ

اليهم

اليهم منها خلق كثير وخرجوا ليحاربوه ع فخرج ع ووعظهم
فلم يرتدعوا ووعظهم فلم ينزجروا بل اصرّوا على القتال
فقاتلهم حينئذٍ حتى قتل منهم ستّة عشر الفا وسبعمائة وتسعة
وكانوا ثلثين الفا وقتل من اصحاب امير المؤمنين الف
وسبعون رجلا وكانوا عشرين الفا وهذا الواقعة تسمّى
واقعة الجمل وهي حرب صلى الله عليه وآله وسلم للناكثين وبعد ذلك
استغل ع بواقعة صفّين وحربه مع معوية وهي جهاده
للقاسطين وهذه الحرب من الوقايع العظام التي يضطرب
لها فؤاد الجليد ويشيب منها فود الوليد وبقي ع
يكابد هذه الواقعة ثمانية عشر شهرا وقتل فيها من الفريقين
على اقلّ الروايات اهل العراق مائة الف وخمس وسبعون
الفا من اهل الشّام خمس وعشرون الفا من اهل العراق
وفي ليلة الهرير من هذه الواقعة وهي اشدّ اوقاتها قتل من
الفريقين ستّة وثلثون الفا وقتل ع بانفراده في هذه اللّيلة

خمسمائة وثلث وعشرين فارسًا لانه كان ع كلما قتل فارسًا
اعلن بالتكبير فاحصيت تكبيراته في هذه الليلة فكانت خمسمائة
وثلثا وعشرين تكبيرة بخمسمائة وثلث وعشرين قتيلًا
وعرفوا قتلاه ع نهارًا ببضربته فانها كانت على وتيرة
واحدة ان ضرب طولًا قدّا او عرضا قط وكانت كانها
مكواة وروي ان في تلك الليلة فتق درعه لثقل
ما كان يسيل من الدم على ذراعه وفي صبيحة هذه الليلة
انتظم اصحاب امير المؤمنين علي ع ولاحت لهم امارات الظفر
وعلامات النصر وزحم مالك الاشتر حتى الجاهم الى معسكرهم
ولم يبق الا اخذهم وقبض معوية فلما راى عمرو ابن العاص
الحال على هذا قال لمعوية يرفع المصاحف وندعوهم
الى كتاب الله فقال اصبت فرفعوها فرجع القراء من
اصحاب امير المؤمنين ع عن القتال واقبلوا اليه وهم
اربعة الاف فارس كانهم السد من الحديد وقالوا له

ابعث

ابعث ورد الاشتر عن القتال هؤلاء فقال لهم انها خديعة
ابن العاص وشيطنته وهولاء ليسوا من رجال القران
فلم يقبلوا وقالوا لابد ان ترد الاشتر والا قتلناك او سلمناك
اليهم فانفذ علي ع بطلب الاشتر فقال قد اشرفت على الفتح
وليس هذا وقت طلبي فعرفه اختلال اصحابه فرجع وعنف
القراء وسبهم وسبوه وضرب وجه دوابهم فلم يرجعوا
ووضعت الحرب اوزارها فبعث اليهم امير المؤمنين عليه السلم
وقال على ما ذا رفعتم المصاحف قالوا للدعاء الى العمل
بمضمونها وان نقيم حكمًا وتقيموا حكمًا ينظران في هذا الامر
ويقران الحق مقره فتبسم امير المؤمنين ع تعجبًا وقال يا ابن
سفيان انت تدعوني الى العمل بكتاب الله وانا كتاب الله
الناطق ان هذا لهو العجب العجيب والامر الغريب ثم قال
لاولئك القراء انها حيلة وخديعة فعلها ابن العاص
لمعوية فلم يسمعوا والزموه بالتحكم فعين معوية عمرو ابن

العاص وامير المؤمنين عبد الله ابن العباس فلم يوافقوا
فالاشتر فابوا واختاروا ابو موسى الاشعري فقال علي ع
ابو موسى ضعيف العقل وهواه مع غيرنا فقالوا لا بد
منه ع فحكموه فخدع عمرو ابا موسى وحمله على خلع امير
المؤمنين ع فانه يخلع معوية وامره بالتقدم حيث هو
اكبر سنًا فصعد ابو موسى المنبر وخطب ونزع امير
المؤمنين ع من الخلافة ثم قال قم يا عمرو فافعل كذالك
فقام وصعد المنبر وخطب واقر الخلافة في معوية
فشتمت ابو شي وتلاعنا فقال علي ع لاصحابه القراء العباد
الذين غلبوا على رايه بالتحكيم الم اقل لكم انها حيلة فلا
يتخدعوا بها فلم تقبلوا فقالوا لعنهم الله ما كان ينبغي
لك ان تقبل منا فانت قد عصيت الله بقبولك منا
والاطاعة لمن عصى الله وخرجوا من الكوفة مصرين على
قتاله ع وامروا عليهم عبد الله ابن وهب وذا الثدية

وعسكروا بالنهروان فسار اليهم امير المؤمنين ع ووعظهم
فلم يرتدعوا بل اصروا على القتال وتقدم عبد الله ابن وهب
وذو الثدية وقالوا ما نريد بقتالك الا وجه الله والدار
الاخرة فقرا ع قل هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
ثم التحم القتال فحمل عليهم امير المؤمنين ع حملة واحدة فلم
يبق الا ساعة حتى قتلوا باجمعهم سوى تسعة انفس فانهم
هربوا وقتل من اصحاب علي ع تسعة عدد ومن سلم من
الخوارج وكان ع قد اخبر من قبل القتال بانا نقتلهم ولا
يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة فهذه هي وقعة النهروان
وهو قتاله ع للخوارج المارقين الذين قال النبي صلى الله عليه واله
وسلم في حقهم هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة
واعظمهم عند الله يوم القيمة وسيلة ومن فضائله ع التي
انفرد بها وامن المشاركة فيها انه جمع بين الفضائل المتضادات

وألّف بين الكمالات المتباينات فانّه كان يصوم النهار و
يقوم الليل مع هذه المجاهدات التي ذكرناها ويفطر على
اليسير من جريش الشعير بغير ادام كما قلناه في صفة زهده
عليه الصلوة والسلام ومن يكون بهذه الحال يكون ضعيف القوة
وامير المؤمنين ع مع ذلك كان اشدّ الناس قوة ولهذا
قلع باب خيبر وقد عجز عن حملها سبعون نفرا من المسلمين
ودحا بها اذرعا كثيرة ثم اعادها الى مكانها بعد ان
وضعها جسرا على الخندق وكان اكثر وقته في الحروب
يباشر قتل النفوس ومن هذا حاله يكون شديد اللقاء
عبوس الوجه وامير المؤمنين ع مع ذلك رحيما رقيق القلب
حسن الاخلاق طلق الوجه حتى نسبه الى الدعابة لشرف
اخلاقه عليه الصلوة والسلام ومن فضائله عليه السلام استجابة دعائه في الحال
وذلك في مواضع كثيرة منها انه دعا فردت عليه الشمس
مرتين احدهما في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وروت ام سلمة

وجابر

وجابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري وجماعة
من الصحابة ان النبي ص ذات يوم في منزله وعلي ع بين يديه
اذ جاءه جبرئيل ع يناجيه عن الله تعالى فلما تغشاه الوحي
توسّد فخذ امير المؤمنين ع فلم يرفع راسه حتى غابت الشمس
ولم يكن امير المؤمنين ع صلى صلوة العصر فاضطر ع لاجل ذلك
ان صلى العصر جالسا لركوعه وسجوده ايماءً فلما افاق النبي ص
من تغشيه قال لامير المؤمنين ع فاتتك صلوة العصر فقال
لم استطع ان اصليها قائما لمكانك يا رسول الله والحالة التي كنت
عليها في استماع الوحي فقال له صلى الله عليه وآله وسلم ادع الله تعالى
ليردّ عليك الشمس حتى تصليها قائما في وقتها فان الله تعالى
يجيبك لطاعتك الله ولرسوله ص فسئل امير المؤمنين عليه السلام
في ردّ الشمس فردّت عليه حتى صارت في موضعها من السماء
وقت الصلوة العصر فصلى امير المؤمنين ع ثم غربت والمرة الثانية
بعد النبي ص لما رجع من صفين واراد عبور الفرات ببابل

واشتغل كثير من اصحابه بتغيير دوابّهم ورحالهم وصلّى ع
بنفسه في طايفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم المآء
حتى غربت الشمس ففاتت الصلوة كثيرًا منهم وفات الجمهور
فضل الجماعة معه فتكلّموا في ذالك فلمّا سمع كلامهم فيه سال الله
تعالى ردّ الشمس عليه ليجمع كافّة اصحابه على صلوة العصر
في وقتها فاجابه الله سبحانه وتعالى الى ردّها عليه فهال
الناس ذالك واكثروا من التسبيح والتهليل والاستغفار
ومنها انّه ردّ المآء في الكوفة وخاف اهلها الغرق ففزعوا
الى امير المؤمنين ع فركب بغلة رسول الله ص وخرج والناس
معه حتى شاطئ الفرات فنزل ع واسبغ الوضوء وصلّى
منفردًا بنفسه والناس يرونه ثم دعا الله سبحانه بدعوات
سمعها اكثرهم ثم تقدم الى الفرات متوكيًا على قضيب بيده
وضرب به صفحة المآء وقال انقص باذن الله ومشيته
فغاض الماء حتى بدت الحيتان في قعر الفرات فنطق كثيرًا

منه

منها بالسلام بامير المؤمنين ولم ينطق منها اصناف من
السموك وهي الجري والمرماهي والزمار فتعجب الناس
لذالك وسالوه عليه السلام عن نطق ما نطق منها وصموت
ما صمت فقال ع انطق الله تعالى ما طهر من السموك
واصمت عني ما حرّمه ونجّسه وبعّده فصلّى الله على
مجهول القدر ومن بولائه والبرآئة من اعدائه يقبل
العمل ويحصل الاجر الباب الثاني في الفضائل الحاصلة له ع
من خارج وهي كثيرة منها نسبه وقربه من رسول الله
صلى الله عليه واله ولا شكّ انّ النسب والقرب من رسول الله
صلى الله عليه واله فضيلة عظيمة ومرتبة عالية دنيا واخرة اما
دنيا فظاهر واما اخرة لقوله ص كل نسب منقطع يوم القيمة
الا نسبي فكل من كان اقرب الى الرسول ص كان اعظم قدرًا
واشرف ذكرًا واكثر فخرًا ممن ليس له ذالك فكفى بنا فضلًا
على من غيرنا قرب النبي محمد ابانا وامير المؤمنين ع كان

ابن عم رسول الله ص لابيه وامه لانه علي ابن ابي طالب ابن
عبد المطلب و رسول الله ص محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب
فعبد المطلب جدهما وفيه يجتمعان صلى الله عليهما وابو طالب
وعبد الله لا غير اخوان من اب وام واحدة فلم يكن احد
حينئذٍ اقرب الى رسول الله ص من امير المؤمنين علي ع
منها مواخاته لنبي ص روى احمد ابن حنبل في مسنده
ان النبي ص اخى بين الصحابة ولم يواخ بين علي وواحدٍ
منهم فضاق صدره علي عليه الصلوة والسلم حيث لم يواخ
بينه وبين احدٍ فقال رسول الله صلى الله عليه واله
ما اخرتك واخترتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي
ووارثي وانت معي في قصري في الجنة ثم تلا رسول الله
صلى الله عليه واله اخوانا على سرر متقابلين قال

حذيفة

حذيفة ابن اليمان اخى رسول الله ص بين المهاجرين والانصار
فكان يواخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي ابن ابي طالب
فقال هذا اخي فرسول الله ص سيد ولد ادم كما قال ص انا
سيد ولد ادم ولا فخر وعلي ع اخوه ووزيره وشبهه
ونظيره وهذا منزلة شريفة ومقام عظيم لم يحصل لاحد
سواه ومنها تزويجه بفاطمة عليها السلم التى قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم في حقها فاطمة بضعة مني من اذاها
فقد اذاني يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها وهي سيدة
نساء العالمين وقال ص سميت ابنتى فاطمة لان الله عز
وجل فطمها وفطم من احبها من النار وقال صلوات الله
عليه اذا كان يوم القيمة نادى مناد من تحت الحجب
يا اهل الجمع غضوا ابصاركم ونكسوا روسكم فهذه فاطمة
بنت محمد ص تريد ان تمر على الصراط قال ابن عباس خطب
جماعة من الاكابر والاشراف فاطمة صلوات الله عليها

فكان لا يذكرها احد عند رسول الله ص الا اعرض عنه
وقال انتوقع الامر من السماء فان امرها الى الله تعالى قال
سعد ابن المعاذ الانصاري لعلي ع اخاطب النبي ص في امر
فاطمة فوالله اني ما ارى ان النبي ص ايريد بها غيرك
فجاء امير المؤمنين ع الى رسول الله ص وتعرض لذالك فقال
له النبي ص كان لك حاجة يا علي فقال اجل يا رسول الله
قال هات قال جئت خاطبا الى الله والى رسوله فاطمة
بنت محمد ص فقال النبي مرحبا وحبا وزوجه بها فلما
دخل البيت دعا فاطمة وقال لها قد زوجتك يا فاطمة
سيدا في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين ابن
عمك علي ابن ابي طالب ع فبكت فاطمة عليها سلام الله
حياء وفراق رسول الله ص فقال لها النبي ص ما زوجتك
من نفسي بل الله تعالى تولى تزويجك في السماء جبرئيل
الخاطب والله تعالى الولي وامر شجرة طوبى فحملت الحلي

والحلل والدر والياقوت ثم نثرته وامر الحور العين فاجتمعن
ولقطن فهن يتهادينه الى يوم القيمة ويقلن هذا نثار
فاطمة ولما كان ليلة زفافها الى علي ع كان النبي ص قدامها
وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون
الف ملك خلفها يسبحون الله تعا ويقدسونه الى طلوع
الفجر ومنها قضية المباهلة وهي تدل على فضل تام
وورع كامل لمولانا امير المؤمنين عليه افضل الصلوة
والسلم ولولديه وزوجته صلى الله عليهم حيث
استعان بهم رسول الله ص في الدعا الى الله تعالى والتأمين
على دعائه لتحصل له الاجابة ومنها ان اولاده عليهم
السلام هم الائمة المعصومون الذين اوجب الله تعا
طاعتهم على جميع العباد واذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا فاولهم الامام المعصوم ابو محمد ع الحسن ابن علي
الزكي واخرهم الامام القائم المهدي صلوات الله عليهم اجمعين

وكل واحد منهم امام زمانه وافضل اهل عصره واوانه
وكمالهم وفضلهم اشهر من الامس وابين من الشمس
فاتباعهم والالتزام بهم هو السعادة والهداية وتركهم
والتخلف عنهم هو الشقاوة والغواية روى الخوارزمي
في مناقبه عن ابن عباس قال قال رسول الله ص مثل
اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها
هلك وفي الجمع بين الصحيحين من جابر ابن سمرة قال
سمعت رسول الله ص يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا
كلهم من قريش ومن مسند احمد ابن حنبل عن مسروق
قال كنا جلوسا في المسجد مع عبد الله ابن مسعود فاتاه
رجل فقال يا ابن هل حدثكم نبيكم كم يكون من بعده
خليفة قال نعم كعدة نقباء بني اسرائيل وقال ع للحسين
هذا ابني امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم
قائمهم والاخبار في فضائلهم وكمالاتهم اكثر ان تحصى

ولكن

ولكن حيث ان هذه الرسالة موضوعة على سبيل الاختصار
مخصوصة بفضائل الامام الكرار غير الفرار اخرنا ذكر
فضائل اولاده الائمة الاطهار لنفرد ذالك رسالة
انشاء الله تعالى ومنها من كتاب كفاية الطالب للحافظ
الشافعي عن انس ابن مالك قال قال رسول الله ص مررت
اسرى بي الى السماء فاذا بملك جالس على منبر من نور
والملائكة تحدق به فقلت يا جبرئيل من هذا الملك فقال
ادن منه وسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فاذا انا
باخي وابن عمي علي ابن ابي طالب ع فقلت يا جبرئيل سبقني
علي الى السماء الرابعة فقال لا يا محمد ولكن الملائكة شكت
حبها لعلي ابن ابي طالب فخلق الله هذا الملك من نور على
صورة علي فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة ويوم جمعة
سبعين الف مرة يسبحون الله تعالى ويقدسونه ويهدون
ثوابه لمحب علي عليه السلم ومنها من كتاب المناقب للخوارزمي

عن عبد الله ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وقد سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج
فقال خاطبني بلغة علي ابن ابي طالب فالهمني ان قلت
يا رب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء
ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشباه خلقتك من
نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك
فلم اجد الى قلبك احب من علي ابن ابي طالب فخاطبتك
بلسانه كي ما تطمئن قلبك ومنها ما ورد في محبته والتوعد
على بغضه وهو كثير منه ما رواه صاحب كتاب الفردوس
عن معاذ عن النبي ص انه قال حب علي ابن ابي طالب حسنة
لا تضر معها سيئة وبغض علي سيئة لا تنفع معها حسنة
ورواه الخوارزمي ايضا في مناقبه ومن كتاب الفردوس
ايضا عن ابن عباس انه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله
الى علي ابن ابي طالب عليه السلام فقال انت سيد في الدنيا

وسيد

وسيد في الآخرة من احبك فقد احبني وحبيبي حبيب الله
ومن ابغضك ابغضني وبغيضي بغيض الله فالويل
لمن ابغضك بعدي ومن الفردوس عن ابن عباس
انه قال قال رسول الله ص ليلة عرج بي الى السماء رايت
على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي
حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله
على باغضيهم لعنة الله ومن كتاب المناقب عن ابن
عباس انه قال قال رسول الله ص لو اجتمع الناس على
على حب علي ابن ابي طالب لما خلق الله عز وجل النار
ومن كتاب المناقب لابن عمر الزاهد ان رسول الله ص بعث
عليا ع في سرية قال الراوي فرايت رسول الله ص رافعا
يديه الى السماء وهو يقول اللهم لا تمتني حتى ترني عليا
ومن كتاب المناقب للخوارزمي عن عائشة انها قالت قال
قال رسول الله ص وهو في بيتي لما حضره الموت ادعوا الي

حبيبي فدعوت ابا بكر فنظر اليه رسول الله ص ووضع راسه
ثم قال ادعوا الي حبيبي قلت ويلكم ادعوا علي ابن ابي
طالب ع فوالله لا يريد غيره فلما راه فرج الثوب الذي
كان عليه ثم ادخل فيه فلم ازل يحتضنه حتى قبض صلوات
الله عليه واله ويده عليه ومنه عن انس ابن مالك
انه قال قال رسول الله ص خلق الله تعالى من نور
وجه علي سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه
الى يوم القيمة ومنه عن الحسن البصري انه قال قال
رسول الله ص اذا كان يوم القيمة يقعد علي ابن ابي طالب
على الفردوس وهو جبل قد علا الجنة وفوقه عرش رب
العالمين ومن سفحه يتفجر انهار الجنة وتتفرق في الجنة
وهو جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم
لا يجوز احد الصراط الا ومعه براءة بولايته وولاية
اهل بيته ليشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه

النار ومنه عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم من اتخذ علي ابن ابي طالب عليه السلم
اخا من اهل السماء اسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرئيل واول
من احبه من اهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن الجنة ثم
ملك الموت وان ملك الموت يترحم على محبي علي ابن ابي طالب
كما يترحم على الانبياء عليهم السلم ومنه عن ابن عمر قال قال
رسول الله ص من احب عليا قبل الله عنه صلوته وصيامه
وقيامه واستجاب دعائه الا ومن احب عليا اعطاه الله
بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب ال
محمد امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن
مات على حب آل محمد فانا كفيله في الجنة مع الانبياء
الا ومن بغض آل محمد جاء الى يوم القيمة مكتوبا بين
عينيه آيس من رحمة الله ومن مناقب ابن مردويه
عن ابي سعيد الخدري قال اقبلت ذات يوم قاصدا الى

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي يا ابا سعيد قلت لبيك
قال ان لله عمودا تحت العرش يضيئ لاهل الجنة كما تضيئ
الشمس لاهل الدنيا لا يناله الا علي ومحبوه وروي عن
الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال اذا
كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش اين
خليفة الله في ارضه فيقوم داود النبي ع فياتي النداء
من عند الله عز وجل لسنا اياك اردنا وان كنت لله تعالى
خليفة ثم ينادي اين خليفة الله في الارض فيقوم امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فياتي النداء من
قبل الله عز وجل يا معشر الخلايق هذا علي بن ابي طالب
خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله
في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضيئ بنوره
وليتبعه الى الدرجات العلى من الجنان قال فيقوم اناس
قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم ياتي النداء

من

من عند الله جل جلاله الا من ائتم بامام فليتبعه الى حيث يذهب
فحينئذ يتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا
العذاب وتقطعت بهم الاسباب ومن مناقب الخوارزمي
عن ابن عباس قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل
منع بني اسرائيل قطر السماء لسوء رايهم في انبيائهم واختلافهم
في دينهم وانه آخذ هذه الامة بالسنين ومانعهم قطر
السماء ببغضهم علي بن ابي طالب ومنه عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل خلقا
ليسوا من ولد آدم يلعنون مبغض علي بن ابي طالب ع
قالوا من هم يا رسول الله ص قال هم القنابر ينادون في
السحر على رؤس الشجر الا لعنة الله على مبغضي علي بن ابي طالب ع
بسم الله الرحمن الرحيم وسلام على عباده الذين اصطفى
ومنه عن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر ومنه عن

معوية ابن وحيد القشيري قال سمعت النبي ص يقول
لعلي عليه السلام يا علي لا يبالي من مات وهو مبغضك
مات يهوديا او نصرانيا ومن مناقب الخوارزمي عن
ابي سعيد خدري عن سلمان قال قلت يا رسول الله
لكل نبي وصي فمن وصيك فقال ص من وصي موسى
قلت يوشع ابن نون قال لم قلت لانه كان اعلمهم قال
فوصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي ينجز عدتي
عدتي ويقضي ديني على ابن ابي طالب ع من كتاب الاربعين
عن انس ابن مالك قال قال رسول الله ص انا وعلي حجة
الله على عباده ومن كتاب المناقب للخوارزمي ومناقب
ابن مردويه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في صحن الدار
وراسه في حجر دحية الكلبي فدخل عليه علي عليه السلام فلما
راه دحية سلم عليه فقال له امير المؤمنين ع عليك كيف
اصبح رسول الله فقال بخير يا اخا رسول الله فقال له علي عليه السلام

جزاك الله

جزاك الله عنا اهل البيت خيرا فقال له دحية اني احبك وان
لك عندي مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين لواء الحمد بيدك
يوم القيمة تزف انت وشيعتك الى الجنان ان افلح من تولاك
وخسر من تخلاك ادن مني يا صفوة الله وخذ راس ابن
عمك فانت احق به مني فاخذ علي ع راس النبي ص فوضعه في
حجره فانتبه النبي ص وقال ما هذه الهمهمة فاخبره علي ع
فقال له ص لم يكن دحية الكلبي وانما هو جبرئيل ع سماك
باسم سماك الله به ومن المناقب قال قال رسول الله ص لما اسري
بي الى السماء الى سدرة المنتهى وقفت بين يدي الله عز
وجل فقال يا محمد ص فقلت لبيك وسعديك قال قد بلوت
خلقي فايهم رايت اطوع لك قلت رب عليا قال صدقت يا محمد
فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي
من كتابي ما لا يعلمون قال قلت اختر لي فان خيرتك خيرتي
قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا

ونحلتي علي وحلمي وهو امير المؤمنين حقاً لم ينلها احد قبله
وليست لاحد بعده يا محمد ص علي راية الهدى وامام من اطاعني
ونور اوليائي وهو كلمة التي الزمتها المتقين من احبه
فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني لولا علي لم يعرف
حزبي ولا اوليائي القسم الرابع في فضائله الثابتة له بعد
مضيه ص وحيوته وهي كثيرة فمنها ما نذكره في الفصل
الثالث ومنها ما نذكره في هذا القسم وهو عزيز ومنها
ما روى ان الشاعر البغا وقد على بعض الملوك وكان
يفد عليه في كل سنة فوجده في الصيد فكتب وزير الملك
يخبره بقدومه فامره ان يسكنه في بعض دوره وكان على
باب هذا الدار غرفة كان البيغا يبيت ليله فيها وله مطلع
الى الدرب وكان الحارس يخرج كل ليلة بعد نصف الليل
فيصيح باعلى صوته يا غافلين اذكروا الله على باغض
معوية لعنه الله فكان البيغا الشاعر ينزعج لصوته فاتفق

بعض الليالي ان الشاعر راى في منامه ان النبي ص قد جاء
هو وعلي عليه الصلوة والسلم الى ذالك الدرب ووجد الحارس
فقال النبي ص لعلي ع اصفعه بيدك فانه يسبك فضربه
امير المؤمنين ع بين كتفيه وانتبه الشاعر فزعا من المنام
ثم انتظر الصوت الذي كان يسمعه من الحارث كل ليلة
فلم يسمعه فعجب من ذالك ثم سمع صياحا وراى رجالا قد
اقبلوا الى دار الحارث فسالهم الخبر فقالوا ان الحارس
قد حصل له بين كتفيه ضربة بقدر الكف وهي تتشقق و
تمنعه القرار فلم يكن وقت الصباح حتى مات وشاهده
بذالك الحال اربعون نفسا ومنها انه كان لابي دلف
ولد فتحادث اصحابه في حب علي وبغضه فروى بعضهم
عن النبي ص انه قال يا علي ما يحبك الا مومن تقي ولا
يبغضك الا كافر شقي وولد زنية او حيضة فقال ولد
ابي دلف ما تقولون في الامير هل يؤتى في اهله فقالوا لا

فقال انا ابغض عليًا وليس كما روى هذا الرجل فخرج ابوه
وهم في التشاجر فقال ما تقولون فقالوا كذا وحكوا الكلام و
فقال والله ان هذا الخبر حق وانه لولد زنية وحيضة معًا
اني كنت مريضا في دار اخي فتماثلت ودخلت على جارية
لقضاء حاجة قد عتني نفسي اليها فابت وقالت اني
حائض فكابرتها على نفسها ووطئتها فحملت بهذا فهو
لزنية ومنها ما حكا انه كان ببلدة الموصل يقال له احمد
ابن حمدون العدوي وكان شديد العناد كثير البغض
لمولانا امير المؤمنين عليه افضل الصلوات واكمل التحيات
فاراد بعض اعيان اهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه و
قال اني قد عزمت على الخروج الى الحج فان كان لك حاجة
هناك فعرفني حتى اقضيها فقال ان لي حاجة مهمة
وهي عليك سهلة فقال له مرني بها حتى افعلها فقال
اذا قضيت الحج فرددت المدينة وزرت النبي ص فخاطبه

عني

عني وقل له يا رسول الله ماذا اعجبك من علي ابن ابي طالب
حتى زوجته ابنتك عظم بطنه او دقة ساقه او صلعة راسه
وخلفه وعزم عليه ان يبلغ هذا الكلام فلما بلغ الرجل المدينة
وقضى امره انسى تلك الوصية فراى امير المؤمنين ع في منامه
وهو يقول لم لا تبلغ وصية فلان ابن فلان فانتبه ومضى
لوقته الى القبر المقدس وخاطب رسول الله بما اوصاه
ذالك الرجل ثم نام فراى امير المؤمنين فاخذه ومشى
هو واياه الى منزل هذا الرجل وفتح الابواب واخذ
مديته فذبحه امير المؤمنين ع بها ثم مسح المدية بملحفة
كانت عليه ثم جاء الى سقف باب الدار فرفعه بيده ووضع
المدية تحته وخرج فانتبه الحاج منزعجا من ذالك وكتب صورة
هو واصحابه وانتهى الخبر الى سلطان الموصل في تلك الليلة
فاخذ الجيران والمتهمين وتمام السجن واستعجب اهل
الموصل من قتله حيث لم يجدوا نقبا ولا اثر تسليق على حائط

ولا بابا مفتوحًا وبقي السلطان متحيرا في امره ما يدري
ماذا يصنع في قضيته ولم يزل الجيران وغيرهم في السجن حتى
ورد الحاج من مكة فلقى الجيران في السجن فسال عن سبب
ذالك فقيل له ان في ليلة الفلانية وجد فلان مذبوحًا
في داره ولم يعرف قاتله فكبر هو واصحابه وقال لاصحابه
اخرجوا صورة المنام المكتوبة عندكم فاخرجوها فوجدوا
ليلة المنام هي ليلة القتل ثم مضى هو واصحابه الى دار
المقتول وامرهم باخراج الملحف واخبرهم بالدار الذي
كان فيها فوجدوها كما قال ثم امر برفع المردم ففح
فوجدوا السكين تحته فعرفوا صدق منامه وافرج
عن المحبسين ورجع اهل المقتول وكثير من اهل البلد
الى الايمان وكان ذالك من لطف الله سبحانه
وتعالى في حقهم وهذه القضية مشهورة وهي من الغرايب
فما ذا تقول في فضل هذا الرجل وعظم شانه وارتفاع منزلته

وعلو مكانه از خلق شرم دارم اكر كويمش بشر ميترسم از
خداي كه كويم كه او خداست فصلى الله على مجهول القدر
ومن بولائه والبرائة من اعدائه يقبل العمل ويحل
الاجر الفصل الثالث في ذكر مشهده الشريف و
قبره المنيف وما خص الله تعالى به حرمه المقدس من الفضل
والمزية التى ليست لمكان اخر من الامكنة الشريفة وما
جاء في فضل زيارته ع من الاخبار والآثار فما يشتمل
عليه هذا الفصل حينئذ ثلث مطالب المطلب الاول في
ذكر قبره الشريف ودفنه صلى الله عليه وآله وما يتعلق بذالك
اعلم ان عمره المبارك عليه السلم كان ثلثا وستين سنة وقبض ع
بالكوفة ليلة الجمعة ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان
سنة اربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم المرادي
لعنه الله في المسجد الكوفة وهو في الصلوة ع وحمل الى الغرى
ودفن حيث الان قبره ع والغرى يقال بالافراد للتخفيف

والمسموع الغريان قال الجوهري الغريان بناءان طويلان
يقال انهما قبرا مالك وعقيل وكانا نديمين للنعمان فسكرا
ليلة وردا على النعمان في كلام حال سكرة فامر فحفر لهما
حفيرتان بظهر الكوفة ودفنا حيين فلما اصبح وصحا
سال عنهما فاخبر بما جرى فركب حتى انتهى اليهما وجع
لاجلهما ثم امر فبني عليهما بناءان وجعل لهما في السنة
يومين يوم بؤس وهو يوم موتهما فيقتل من الآفاق كائنا
من كان من غير اهل الحيرة حتى لو عرضت الوحوش
لادركها الخيل والطيور لارسلت عليها الجوارح حتى
تدركها يغري بدم القبرين ولهذا سميا بالغريين ويوم
نعيم يهب فيه لاول من يلقاه خلعة وفرسا وجارية و
مائة من الابل ويجيء ويبسط بين الغريين في ذالك
اليوم ويقضيه بالاكل والشرب والفرح والسرور و
كلما شرب قدحا صب على واحد من القبرين قدحا وهذا

الغري

الغري الذي ذكرناه وبه يعرف المشهد الشريف سلام الله
على مشرفه هو الان تربة النبويين الاعظم سلطان الامراء
في العالم الملك العادل الشيخ حسن والخاتون السعيدة
المعظمة سلطانة الخواتين دلشاد اسكنها الله اعلى غرف
الجنان بمحمد المبعوث من بني عدنان واما كيفية دفنه
فهو لما قبض ع وغسل وكفن اخرج الى مسجد الكوفة اربعة
توابيت وصلى عليها ثم ادخل تابوت الى البيت والثلثة
الباقية منها ما بعث الى جهة بيت الله الحرام ومنها ما حمل
الى مدينة الرسول عليه الصلوة والسلام ومنها ما نقل الى بيت
المقدس وفعل ذالك لاخفائه صلى الله عليه على ما سنذكر سببه
ذالك وكان ع لولديه الحسن والحسين عليهما السلام عند الوفاة
اذا انا مت فاحملاني على سرير وانتظرا حتى اذا ارتفع كما
مقدم السرير فاحملا مؤخره فلما مضى هزيع من الليل
قام الحسن والحسين عليهما السلام وخواصهما وارتفع مقدم السرير

محلا مؤخره قال من حضر من خواصهم كنا حال حمل الجنازة
نسمع دوي الملائكة بالتسبيح والتكبير والتهليل وناطقاً
لنا بالتعزية تقول احسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة
الله على خلقه حتى اتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء
تلمع نوراً فوضع المقدم عندها فوضعنا المؤخر وحفرنا
الصخرة فاذا ساجة مكتوب عليها هذا قبر ادخره نوح
النبي ع لوصي محمد صلى الله عليه قبل الطوفان بسبعمائة عام
فدفناه ع هناك واخفى قبره الشريف وبقي مخفياً الى
زمان الرشيد وظهر في زمانه وكيفية ظهوره ما روي
عن عبدالله ابن حازم قال خرجنا يوماً مع الرشيد من
الكوفة وهو يتصيد فصرنا الى ناحية الغريين فراينا ظباً
فارسلنا عليها الصقور والكلاب فجاولتها ساعة
ثم لجائت الضباء الى اكمة فسقطت عليها فتراجعت
الصقور والكلاب عنها فتعجب الرشيد من ذالك

ثم

ثم ان الضباء هبطت من الاكمة فسقطت الصقور والكلاب
عليها فرجعت الضباء الى الاكمة فتراجعت عنها الكلاب
مرة ثانية ثم فعلت ذالك مرة اخرى فقال الرشيد اركضوا
الى الكوفة فاتوني باكبرها سناً فاتى لشيخ من بني اسد
فقال له الرشيد اخبرني ما هذه الاكمة فقال حدثني ابي
عن آبائه انهم كانوا يقولون ان هذه الاكمة قبر علي بن
ابي طالب عليه الصلوة وانه جعله الله سبحانه حرماً لا ياوي
اليه شيئ الا امن فنزل هرون الرشيد ودعا بماء فتوضأ و
صلى عند الاكمة وجعل يدعوا ويبكي ويمرغ عليها وجهه
وامر ان تبنى قبة باربعة ابواب فبني وبقي ذالك الى ايام
السلطان عضد الدولة رحمه الله وجاء واقام في ذالك الطرف
بنفسه قريباً من سنة هو وعساكره وبعث فاتى بالصناع
والاساتذة من الاطراف وخرب تلك العمارة وصرف
اموالاً كثيرة جزيلة وعمره عمارة جليلة حسنة وهي العمارة

التي كانت قبل عمارته اليوم اما الدليل الواضح والبرهان
الذي على ان قبره الشريف صلى الله عليه بالغري فمن وجوه
الاول تواتر الامامية الاثنا عشرية المنتمين الى ولاء
اهل البيت عليهم السلم بذالك يروونه خلفا عن سلف
وهم ممن يستحيل حصرهم او تتطرق عليهم المواطاة
في الكذب لانتفاء غرضهم في ذالك والتواتر مفيد
لليقين وينتهون في هذا النقل الى الائمة الطاهرين
لا يقال لو كان الامر كما تقولون لحصل لنا العلم كما حصل
لكم لانا نقول لا خلاف بيننا وبينكم في انه دفن سرا
وحينئذ اهل بيته هم اعلم بسره من غيرهم والتواتر الذي
حصل لنا علم منهم الثاني اجماع الشيعة في جميع اقطار
العالم على هذا والاجماع حجة الثالث ما حصل عنده
من الاسرار والايات وظهر من المعجزات والكرامات
من كيفية ظهوره زمان الرشيد على ما ذكرناه وقيام الزمن

ورد بصر الاعمى وهو الى يومنا هذا شاهدنا امرا كثيرة
لا شك فيه ولا شبهة تعتريه الا لمن لم يهده الله ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور ومن اسرار اخرى نذكرها الرابع
ما نقل من مشايخ الجمهور من علمائهم ومحدثيهم ومورخيهم
قال ابن ابي الحديد قبره ع بالغري وما يدعيه بعضهم بجهله
من الاختلاف في قبره باطل لا حقيقة له واولاده اعرف
بقبره واولاد كل الناس اعرف بقبور آبائهم من الاجانب
وهذا القبر هو زاره بنوه لما قدموا العراق منهم الامام
جعفر بن محمد الصادق وغيره من اكابرهم واعيانهم
وقال الصغاني في شرح النهج البلاغة قبره ع بالغري و
قال ياقوت الحموي في تاريخ معجم البلدان في ترجمة الغريين
هما بناءان كالصومعتين كانا بظهر الكوفة قرب قبر
علي ابن ابي طالب عليه السلم وروى ابو الفرج في مقاتل
الطالبين باسناد ذكره هناك ان الحسين ع لما سئل

اين دفنتم امير المؤمنين قال خرجنا به ليلًا من منزله بالكوفة
حتى اتينا به الظهر بجنب الغري ودفناه هناك فقد
دلّ المعقول والمنقول حينئذٍ على انّ قبره ع حيث هو الآن
واما السبب الموجب لاخفاء قبره ع فهو انه قد تحقق
وعلم ما جرى لامير المؤمنين ع من الوقايع العظيمة والحروب
الكثيرة زمان النبي ص وبعده واوجب ذالك حقد
المنافقين والمارقين عليه حتى انّ ابن ملجم لعنه الله لما
اخذ ليقتل وجيء به الى الحسن ع قال للحسن ع اني اريد
ان اسارك بكلمة يا ابن رسول الله فابي الحسن ع وقال
انه يريد ان يعض اذني فقال ابن ملجم لعنه الله والله لو
امكنني منها لاخذتها من صماخه فاذا كان فعال
هذا الكافر وحقده الى هذه الغاية وهو على تلك الحالة
وقد اتى به للقتل فكيف يكون حال معوية لعنه الله واصحابه
وبني امية والدولة لهم والملك بيدهم فانهم كانوا بالغين

في اطفاء نور اهل البيت واخفاء اثارهم ويرون ذالك
من اعظم القربات ويرغبون الخلق الى ذالك بالعطايا
والصلات والمبرات ويرهبونهم بالاخذ والقتل و
المثلات حتى انّ اهل الشام حرموا ان يقرا بشيء من
قراءات قراء اهل العراق مع انهم من الشيعة الذين اتفق
الجميع على صحة قراءتهم حذرا ان يودي ذالك الى ذكر
امير المؤمنين ع لاسنادهم في الرواية اليه ع وذكر
ابن ابي الحديد وهو من مشايخ الجمهور انّ معوية لعنه الله
بذل المرة ابن جندب مائة الف درهم حتى يروي
انه نزلت هذه الاية وهو قوله تعالى ومن الناس من يعجبك
قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو
الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها و
يهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد نزلت
في حق علي عليه السلم وان الاية الثانية اعني قوله تعالى

ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله
رؤف بالعباد في ابن ملجم لعنه الله فلم يقبل فبذل له مائتي
الف درهم فلم يقبل فبذل له ثلث مائة الف درهم
فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف درهم فقبل وروى هشام
الكلبي عن ابيه قال ادركت بني اود وهم يعلمون
اولادهم وحرمهم سبّ علي ابن ابي طالب ع وكان فيهم
رجل من رهط عبد الله ابن ادريس ابن هاني فدخل
على الحجاج ابن يوسف يومًا فكلّمه بكلام فاغلظ له الحجاج
في الجواب فقال له لا تقل هذا ايها الامير فما القريش ولا
الثقيف منقبة يعتدّون بها الّا ونحن نعتدّ بمثلها قال
له وما مناقبكم قال ما يذكر عثمان في نادينا بسوء قط
قال هذه منقبة قال وما شهد منّا احد مع ابي تراب
شيئًا من مواقفه وجهاده الّا رجل واحد اسقطه
ذالك عندنا واخمله فما له فينا قدر ولا قيمة وما اراد

رجل ان يتزوّج امرأة الّا سال عنها اولًا هل تحب ابا تراب
او تذكره بخير فان قيل نعم تركها ولم يتزوّج بها ولا ولد فينا
ولد ذكر سمّي عليًّا ولا حسنًا ولا حسينًا ولا ولد فينا انثى
سمّيت فاطمة ونذرت امراة منا حين قدم الحسين العراق
ان قتله الله تنحر عشر جزر فلما قتل وفدت بنذرها قال
ودعى رجل منّا الى البرآءة من علي فقال نعم وازيدكم حسنًا
وحسينًا وقال الكراجكي في كتاب التعجب لهم بمصر مسجد وقف
يقال له مسجد الذكر في موضع يعرف بسوق وردان وانما سمّي
بمسجد الذكر لانّ الخطيب سها يوم الجمعة عن سبّ علي ابن
ابي طالب على المنبر فلما وصل الى موضع المسجد المذكور ذكر
انّه لم يسبّه فوقف عليه وسبّه هنالك قضاءً لما نسيه
فبني ذالك الموضع وسمّي بذالك وقال بعض العلماء مررت
بهذا المسجد في بعض السنين فرايت فيه سرجًا كثيرة واثار
بخور قال وذكر لي بعض الاصحاب انه يوخذ من ترابه

ويعدونه شفاءً لهم ويسمون الى الان يوم الجمعه يوم السنة
بالشام فاقتضى هذه الاشياء وامثالها ان اوصى عليه السلام
بدفنه سرّاً خوفاً من بني امية واعوانهم والخوارج وامثالهم
ان يتهجموا على قبره الشريف صلوات الله عليه لو كان ظاهراً وايضاً
ربما لو نبشوه مع العلم بمكانه لحمل ذلك بني هاشم على المحاربة
والمشاقة التي اغضى عنها عليه السلام في حال حيوته
فكيف لا يرضى بترك ما فيه مادة النزاع بعد وفاته
ويؤيد هذا قضية ولده الحسن ع في دفنه بالبقيع حيث
اوصى بذلك ان جرى نزاع في دفنه عند جده صلى الله
عليه وآله طلباً لقطع مادة الشر فلما عرف اهل بيته عليهم السلام
انه متى ظهر وعرف لم يتوجه الا التعظيم والتبجيل لاجل
انهم اظهروه ودلوا عليه ومن كراماته واسراره التي
ظهرت عند قبره الشريف عليه السلام ما حكى ان جماعة خرجوا
بالليل متخفين الى الغري لزيارة امير المؤمنين عليه السلام

قالوا

قالوا فلما وصلنا الى القبر الشريف وكان يومئذ قبراً حوله
حجارة ولا بناء عنده وذلك بعد ان اظهره الرشيد و
قبل ان يعمره فبينما نحن عنده بعضنا يقرأ وبعضنا يصلي
وبعضنا يزور اذا نحن باسد مقبل نحونا فلما قرب منا
قيد رمح قال بعضنا لبعض ابعدوا عن القبر لننظر ما يصنع
فتباعدنا عن القبر الشريف فجاء الاسد الى القبر وجعل
يمرغ ذراعه على القبر فمضى رجل منا فشاهده وعاد
فاعلمنا وزال الرعب عنا وجئنا باجمعنا حتى شاهدناه
يمرغ ذراعه على القبر وفيه جراح فلم يزل يمرغه ساعة
ثم انزاح عن القبر ومضى وعدنا الى ما كنا عليه لاتمام الزيارة
والصلوة وقرائة القرآن ومنها ما روى عن كمال الدين
ابن عنان القمي قال دخلت حضرة مولانا امير المؤمنين
عليه السلام فزرت وتحولت الى المسلمة ودعوت وتوسلت بمولانا
امير المؤمنين عليه السلام ثم قمت فعلقت مسماراً من الضريح المقدس

سلام الله على مشرفه في قباى فرحقه فقلت مخاطبا لامير المؤمنين
عليه السلم ما اعرف عوض هذا الا منك وكان الى جانبي
رجل رايه غير رايي فقال لي مستهزئا ما يعطيك عوضه
الا قباء وردا ما فانفصلنا من الزيارة وجئنا الحلة
وكان جمال الدين قشم الغاصري قد هيا الشخص يريد ان
ينفذه الى بغداد قباء وردا فخرج الخادم على لسان ابن
قشم وقال اطلبوا كمال الدين القمي فجئت فاخذ بيدي و
دخل الخزانة والبسني قباء وردا فخرجت ودخلت حتى
اسلم على ابن قشم واقبل كفه فنظر الي نظرا عرفت الكراهة
والتفت الي الخادم كالمغضب وقال له طلبت فلانا فاين
هو قال الخادم انما قلت كمال الدين القمي وشهد الجماعة
الذين كانوا جلساء الامير انه انما امر بحضور كمال الدين
القمي فقلت ايها الامير ما خلعت انت علي هذه الخلعة
بل امير المؤمنين ع علي عليه السلم خلعها علي فالتمس مني الحكاية
فحكيت

فحكيت له فخر ساجدا الحمد لله اذا كان الخلعة في يدي ومنها
ما روى عن علي ابن الحسين ابن طحال المقدادي قال اخبرني
عن ابيه عن جده وكان من الملازمين للعتبة الشريفة
صلوات الله على مشرفها انه اتاه رجل مليح الصورة نقي الاثواب
ودفع اليه مثقالين وقال غلق باب القبة وذرني وحدي
اعبد الله فاخذهما منه واغلق الباب عليه ونام فراى
امير المؤمنين ع في المنام وهو يقول اقعد اخرجه عني فانه
نصراني فنهض علي ابن طحال فاخذ حبلا فوضعه في عنق
الرجل فقال له اخرج وتخدعني خذ بالمثقالين وانت
نصراني فقال لست بنصراني قال بلى ان امير المؤمنين ع
اتاني في المنام واخبرني انك نصراني وقال اخرجه عني
فقال الرجل امدد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله وان عليا امير المؤمنين خليفة الله
والله ما علم احد بخروجي من الشام ولا عرفني احد من

من اهل العراق ثم حسن اسلامه ومنها ما حكى ان عمران
ابن الشاهين من اهل العراق عصى على السلطان عضد
الدولة فطلبه طلبا شديدا فهرب منه الى المشهد الشريف
محتفيا وقصد امير المؤمنين ع ودعا عنده وسال السلامة
منه فراى امير المؤمنين ع في منامه ويقول يا عمران ان
في غد ياتي فناخسرو الى مشهدي للزيارة فتقف انت
ههنا واشار الى زاوية من زوايا القبة فانهم لا يرونك
ويدخل وهو الى الضريح ويزوره ويصلي ويبتهل في الدعاء
والقسم بمحمد واله ان يظفره بك فادن منه وقل له ايها
الملك من هذا الذي قد الحيت بالقسم بمحمد واله ان
يظفرك به فيقول رجل عصاني ونازعني في سلطاني
فقل له ما لمن يظفرك به فيقول ان طلب مني العفو عنه قبلت
فاعلم بنفسك فانك تجد منه ما تريد قال فكان
ما قال امير المؤمنين ع فقال انا عمران شاهين قال

له من اوقفك هنا قال مولانا امير المؤمنين ع اوقفني هنا
وقال لي في منامي غدا يحضر فناخسرو الى ههنا واعاد
عليه القول فقال له السلطان بحقه قال لك فناخسرو
قلت اي وحقه فقال عضد الدولة انه حق والله
ما عرف احد ان اسمي فناخسرو الا امي والقابلة وانا
ثم خلع عليه خلعة الوزارة وطلع بين يديه الى الكوفة
وكان عمران هذا قد نذر عليه انه متى عفى عنه عضد الدولة
ان ياتي الى زيارة امير المؤمنين عليه السلام حافيا حاسرا
فلما جنه الليل خرج من الكوفة وحده فراى بعض من
كان في الحضرة الشريفة من القوام وهو علي ابن طحال
المقدادي مولانا وسيدنا امير المؤمنين عليه السلام في منامه
وهو يقول اقعد وافتح لوليي عمران ابن الشاهين فقعد
وفتح الباب فاذا بالرجل قد اقبل فلما وصل قال له بسم الله
يا مولانا فقال ومن انا قال عمران ابن شاهين قال لست

بعمران ابن شاهين فقال بلى ان امير المؤمنين عم اتاني
في منامي وقال لي اقعد وافتح الباب لولدي عمران ابن شاهين
قال بحقه قال هو لك فقال اي وحقه هو قال فوقع
على العتبة الشريفة يقبلها ويبكي واحال ذالك الرجل
بستين مثقالا وبنى الرواق المعروف برواق عمران
في المشهدين الشريفين الغروي والحايري على مشرفهما
افضل السلم والاخبار الواردة في هذا المعنى كثيرة

المطلب الثاني في فضل المشهد الشريف الغروي على
مشرفه افضل الصلوة والسلم وما لتربته والدفن فيه
من المزية والشرف روي عن ابي عبد الله عليه السلم قال
الغري قطعة من الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى تكليما
وقدس عليه تقديسا واتخذ عليه ابراهيم خليلا ومحمدا
صلى الله عليه واله حبيبا وجعله للنبيين مسكنا وروي
ان امير المؤمنين ع نظر الى ظهر الكوفة وقال ما احسن

منظرك

منظرك واطيب قعرك اللهم اجعل قبري بها ومن
خواص تربته اسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر
ونكير للمدفون هناك كما وردت به الاخبار الصحيحة
عن اهل البيت عليهم السلام روى عن القاضي ابن بدر
الهمداني الكوفي وكان رجلا صالحا متعبدا قال كنت
في جامع الكوفة ذات ليلة مطيرة فدق باب مسلم جماعة
ففتح لهم وذكر بعضهم ان معهم جنازة فادخلوها وجعلوها
على الصفة التي تجاه باب مسلم ابن عقيل رضي الله عنه
ثم ان احدهم نعس فنام فراى في منامه قائلا يقول لآخر
ما نبصره حتى نبصر هل لنا معه حساب ام لا فكشف
عن وجه الميت وقال لصاحبه بلى لنا معه حساب وينبغي
ان ناخذ منه معجلا قبل ان يتعدى الرصافة فما يبقى
لنا معه طريق فانتبه وحكى لهم المنام وقال خذوه عجلا
فاخذوه ومضوا به في الحال الى المشهد الشريف على مشرفه صلوات الله عليه

ثم اذا مت فادفني الى جنب حيدرة ابي شبر اكرم به وشبيره
فلست اخاف النار جواره ولا اتقي من منكر ونكيره
فعار على حامي الحمى وهو في الحمى اذا ضل في المرعى عقال بعيره
روى جماعة من صلحاء المشهد الشريف الغروي صلوات الله
على مشرفه ان كل واحد من القبور التي في المشهد الشريف
وظاهره قد خرج منه حبل ممتد متصل بالقبة الشريفة
صلوات الله على مشرفها وروي عن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم
انه كان اذا اراد الخلوة بنفسه اتى الى طرف الغري فبينا
هو ذات يوم هناك مشرف على النجف واذا قد اقبل من
البرية راكبا على ناقة وقدامه جنازة فحين راى عليا عليه
الصلوة والسلم قصده حتى وصل اليه ثم نزل عن ناقته و
سلم عليه فرد عليه السلم وقال له من اين قال من اليمن
قال وما هذه الجنازة قال جنازة ابي اتيت لادفنه
في هذه الارض فقال له ع لم لا دفنته في ارضكم قال اوصى

الي بذالك

الي بذالك وقال انه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته
مثل ربيعة ومضر فقال له ع اتعرف ذالك الرجل قال
لا فقال ع انا والله ذالك الرجل وانا والله ذالك الرجل
وانا والله ذالك الرجل قم فادفن اباك فقام فدفنه
ومن خواص ذالك الحرم الشريف ان جميع المؤمنين
يحشرون فيه روي عن ابي عبد الله ع انه قال ما من
مؤمن يموت في شرق الارض وغربها الا حشر الله روحه
الى وادي السلام قيل واين وادي السلام قال بين
وادي النجف والكوفة كاني بهم خلق قعود يتحدثون
على منابر من نور الاخبار وفي هذا المعنى كثيرة المطلب
الثالث في فضل زيارته وما جاء في ذالك من الاخبار
والاثار روي عن رسول الله ص انه قال للحسين عليه السلم
يزورك طائفة من امتي تريد بري وصلتي فاذا كان يوم
القيمة زرتها في الموقف واخذت باعضادها فانجيتها

من اهواله وشدائده وعنه صلوات الله عليه انه قال
لعلي عليه السلم والله لتقتلن بارض العراق فتدفن
قلت يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها
فقال لي يا ابا الحسن ان الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك
بقاعا من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها وان الله
تعالى جعل قلوبا من خلقه وصفوة عباده تحن اليكم
وتحتمل الاذى فيكم فيعمرون قبوركم تقربا منهم الى الله
ومودة لرسوله اولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي
الواردون حوضي وهم زواري غدا في الجنة يا علي
من زار قبوركم عدل ذالك له ثواب سبعين حجة بعد
حجة بعد حجة الاسلام وخرج من ذنوبه حين يرجع
من زيارتكم كيوم ولدته امه فابشر وبشر اوليائك
ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حثالة من

الناس يعيرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها
اولئك اشرار امتي لا ينالهم شفاعتي ولا يردون حوضي
وقال الصادق ع ان ابواب السماء لتفتح عند دعاء الزائر
لامير المؤمنين عليه الصلوة والسلم وقال عليه السلم من
ترك زيارة امير المؤمنين ع لم ينظر الله اليه الا تزوروا
من تزوره الملائكة والنبيون عليهم السلم وان امير
المؤمنين ع افضل من كل الائمة وله مثل ثواب اعمالهم
وعلى قدر اعمالهم فضلوا وقال عليه السلم ان بظاهر الكوفة
القبر ما زاره مهموم الا فرج الله همه وروى بعضهم
قال كنت عند الصادق ع فذكر امير المؤمنين عليه الصلوة
والسلم فقال ابن ابي مارد لابي عبد الله ع ما لمن
زار جدك امير المؤمنين ع فقال ع يا ابن مارد من
زار جدي عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة
وعمرة مبرورة والله يا ابن مارد ما يطعم الله النار قدما

تعبرت في زيادة امير المؤمنين ع ماشيا كان او راكبا
ما ردها كتب هذا الحديث بماء الذهب والاخبار الواردة
في هذا المعنى كثيرة وهذا الاخر ما اردنا ايراده في هذا الفصل
الثالث واعلم ان الذي ذكرناه في هذه الرسالة من
فضائل امير المؤمنين ع انما هو البعض القليل اليسير
من الشيء العزيز الكثير الذي ورد من طرق اهل السنة
دون ما ورد من طريق الشيعة فانا لم نتعرض لشيء
من ذالك لتكون اكد في الحجة واتم في الالزام ومع هذا
فهو عليه السلام المشرف للكمالات النفسانية والمزين
للفضائل البدنية شعر واذا الدر زان حسن وجوه
كان للدر حسن وجهك زينا وتزيدين طيب الطيب طيبا
ان تمسيه اين مثلك اينا فهذه الفصول الثلث واما الخاتمة
فاعلم انه اذا ثبت ان السعادة الاخروية لا يحصل الا
بولائه والبرائة من اعدائه فلا بد من اتباعه في شيء

من اقواله وافعاله اذ المحبة تستلزم الاتباع قال الله
سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكل
انسان مكلف على نسبة حاله وقدر قوته وامكانه
فالذي يريد الله العزيز الرحمن من الملك العظيم
السلطان العدل وايتاء ذي القربى والاحسان قال
الله سبحانه وتعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى وحيث ان الحال ذالك فلنذكر
الآن حينئذ شيئا مما ورد في الترغيب الى هذه الافعال
وبه تختم الرسالة ان شاء الله الاول العدل قال الله
تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وقال جل وعلا
واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وقال عز من
قائل واقسطوا ان الله يحب المقسطين وقال تعالى واذا
قلتم فاعدلوا وقال رسول الله ص السلطان العادل ظل الله
في ارضه وقال صلى الله عليه وآله عدل ساعة تعدل عبادة

سبعين سنة بعد اداء الفرايض ويكفيك في معرفة ان
العدل من اعظم الفضايل المقربة الى الله تعالى حال
فرعون وموسى عليه السلم فان الله تعالى انعم عليه بجميع انواع
النعم من الامن والصحة والملك الى غير ذالك من
النعم غير المتناهيه وقابل على ذالك بابلغ مراتب
الكفر وانهى احوال الشرك وهو دعوى الالوهيه
مع نفيها عنه تعالى كما حكى عنه سبحانه وتعالى ما علمت
لكم من اله غيري ثم بعث اليه انبيائه ورسله الذين
اخص خلقه واقربهم اليه ليعظوه ويزجروه عن ذالك
فغلظا عليهما في الكلام وخاطبهما بما يخاطب به العوام
فرجعا اليه تعالى وشكيا منه فقال لهما الحليم الكريم
جل جلاله فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى
وبقي موسى على نبينا وعليه السلام يدعوا عليه اربعين
سنة فلا يستجاب له فخاطب الله تعالى في ذالك فقال

جل

جل جلاله يا موسى ما دام امنا لعبادي عامرا لبلادي
ان اجيب فيه دعوة منادي ويكفيك في ارتفاع منزلة
العدل عند الله تعالى وعلو شانه افتخار سيد المخلوقات
واشرف الممكنات نبينا صلى الله عليه واله بولادته في
زمن انوشيروان مع كفره بقوله ص ولدت في زمن الملك
العادل انوشيروان وقال تعالى واما القاسطون فكانوا
لجهنم جهنم حطبا فالمقسط العادل والقاسط الجاير
يقال اقسط اذا عدل وقسط اذا جار وقال تعالى وما
للظالمين من انصار وقال النبي ص من ولي امور
سبعة من المسلمين ولم يعدل فيهم جعل الله راسه
ورجليه في ثقب فاس من نار حتى يفرغ من حساب
الخلايق وقال امير المؤمنين ع يؤتى يوم القيمة بالحاكم
الجاير وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في نار جهنم
ويدور فيها كما تدور الرحى ثم يربط في قعرها وقال

الصادق في تفسير قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد قال
قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة وقال بعض
الحكماء السلطان الجائر الذي يغصب مال رعيته
كمن ياخذ التراب من اساس داره ويبني به اعاليها
وكان كسري قد فتح بابه ورفع حجابه وبسط اذنه
لكل واصل اليه فقال له رسول ملك الروم لقد اقدمت
عليك عدوك بفتحك بابك ودفعك حجابك فقال
الحصن من عدوي بعدلي وانما انتصبت هذا
المنصب وجلست هذا المجلس لقضاء الحاجات وكشف
الظلامات فاذا لم تصل الرعية الي فمتى اقضي الحاجة
واكشف الظلامة وروى المظفري كما في تاريخه قال
لما حج المنصور في سنة اربع واربعين ومائة نزل
بدار الندوة وكان يطوف ليلاً ولا يشعر به فاذا
طلع الصبح صلى بالناس وراح في موكبه الي منزله

فبينا هو ذات ليلة يطوف اذ سمع قائلاً يقول اللهم
انا نشكوا اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول
بين الحق واهله من الظلم قال فملأ المنصور سامعه
منه ثم استدعاه فقال له ما هذا الذي سمعته منك قال
امنتني على نفسي انبائك بالامور من اصلها قال امنتك
الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق واصلاح
ما ظهر في الارض من البغي والفساد فان الله سبحانه
وتعالى استرعاك امور المسلمين فاغفلتها وجعلت بينك
وبينهم حجاباً من الجص والاجر وابواباً من الحديد
وحجبة معهم السلاح واتخذت وزراء ظلمة واعواناً
فجرة ان احسنت لا يعينوك وان اسات لا يردوك
وقويتهم على ظلم الناس ولم تامرهم باعانة المظلوم والجائع
والعاري فصاروا شركائك في سلطانك وصانعهم
العمال بالهدايا خوفاً منهم فقالوا هذا قد خان الله

فما بالنا لانخونه فاختزنوا الاموال وخالوا دون المتظلم
ودونك فامتلات بلاد الله فسادا وبغيا وظلما
فما بقاء الاسلام واهله على هذا وقد كنت اسافر الى
بلاد الصين وبها ملك قد ذهب سمعه فجعل يبكي
ونظرآئه مايبكيك فقال لست ابكي على ما نزل بي
من ذهاب سمعي ولكن المظلوم يصرخ بالباب
ولا اسمع ندآئه ان كان سمعي قد ذهب فبصري
باق نادوا في الناس لا يلبس ثوبا احمر الا مظلوم
وكان يركب الفيل في طرف كل نهار هل يرى
مظلوما فلا يجده هذا وهو مشرك بالله وقد غلبت
رافته بالمشركين على شح نفسه وانت مؤمن بالله
وابن عم رسول الله صلعم لا تغلبك رافتك بالمسلمين
على شح نفسك فانك لن تجمع المال الا لواحد من
ثلث ان قلت انك تجمعها لولدك فقد اراك الله

تعالى

تعالى الطفل الصغير الصغير يخرج من بطن امه لا مال له
فيعطيه الله فلست بالذي تعطي بل الله سبحانه يعطيه
وان قلت اجمعها لتشييد سلطاني فقد اراك الله القدير
عبرا في الذين تقدموا ما اغنى عنهم ما جمعوا من الاموال
ولا ما اعدوا من السلاح وان قلت اجمعها لغاية هي
احسن من الغاية التي انا فيها فوالله ما انت فيه
منزلة الا العمل الصالح يا هذا هل تعاقب من عصاك
الا بالقتل فكيف تصنع بالله الذي لا يعاقب بالقتل
بل باليم العذاب وهو يعلم منك ما اضمره قلبك وعقدت
عليه فماذا تقول اذا كنت بين يديه للحساب عريانا هل
يغني عنك ما كنت فيه شيئا قال فبكى المنصور بكآء
شديدا وقال يا ليتني لم اخلق ولم اك شيئا ثم قال
ما الحيلة فيما خولت قال عليك بالاعلام العلمآء الذين
قال فروا مني قال فروا منك مخافة ان تحملهم على ما ظهر

من طريقك ولكن افتح الباب وسهّل الحجاب وخذ الشيّ
مما حلّ وطاب وانصف للمظلوم من الظالم واناصر من
عمّن هرب اليك ان يعود اليك فيعاونك على امرك
فقال المنصور اللهمّ وفقني ان اعمل بما قال هذا الرجل
ثم حضر الموذنون واقاموا الصلوة فلما فرغ من صلوته
قال عليّ بالرجل فطلبوه فلم يجدوا له اثرا فقيل انه
كان الخضر ع الثاني الاحسان وهو التفضل والمعروف
قال الله تبارك وتعالى ان الله يحب المحسنين وقد
جلّ جلاله واحسن كما احسن الله اليك وقال
النبيّ ص صنايع المعروف تقي مصارع السوء وقال
صلى الله عليه واله وسلم الخلق كلهم عباد الله فاحب
خلقه اليه انفعهم لعباده وقال صلى الله عليه واله ان
البيوت التي يمتار فيها المعروف تضيء لاهل السماء
كما تضيء الكواكب لاهل الارض وقال ص خياركم سمحاؤكم

وقال

وقال ص ان الله سبحانه عبادا خلقهم لقضاء حوائج
الناس الى على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا
كان يوم القيمة وضعت لهم منابر من نور يحدثون
الله عزّ وجل والناس في الحساب ومرّ صلى الله عليه
واله بيهوديّ يحتطب فقال لاصحابه انّ هذا اليهودي
تلدغه اليوم افعي فيموت فلما كان اخر النهار رجع
اليهودي والحطب على راسه كعادته فقال الجماعة
يا رسول الله ما عهدناك تخبرنا بما لم يكن فقال ص
وما ذاك قالوا انك اخبرت اليوم بانّ هذا اليهودي
تلدغه افعي ويموت وقد رجع سالما فقال عليّ به
فاحضروه الى النبيّ ص فقال له يا يهودي ضع الحطب
وحلّه فحلّه فراى فيه افعي فقال له يا يهودي ما صنعت
اليوم من المعروف قال انّي لم اصنع منه شيئا غير انّي
خرجت ومعي كعكتان فاكلت احدهما ثم سال سائل

ثم دفعت اليه الاخرى فقال صلوات الله عليه تلك الا
الكعكة خلصتك من شر هذا الافعي فاسلم على يده
وروى اسحق ابن عمار قال كنت بين يدي الامام جعفر
ابن محمد الصادق عليهما السلم عند مقام ابراهيم الخليل
فقال لي يا ابن عمار من طاف بهذا البيت طوافا واحدا
كتب الله له الف حسنة ومحا عنه الف سيئة و
اعتق عنه الف نسمة وغرس له الف شجرة في الجنة
قال قلت هذا كله لمن طاف طوافا واحدا فقال عليه السلم
نعم افلا اخبرك بافضل منه قلت بلى يا ابن رسول الله
قال قضاء حاجة المؤمن افضل من طواف وطواف
حتى عد عشرة ودخل علي ابن يقطين رحمه الله على
الامام الكاظم عليه السلم وكان قد حج في تلك السنة و
هو يومئذ وزير الرشيد فقال يا ابن رسول الله اقضي
بحاجة فقال له ع اضمن لي واحدة واضمن لك ثلثا

فقال

فقال له يا مولاي وما هي فقال اضمن انه لا يقف على باب
هذا الجبار احد من شيعتنا او اهل بيتنا الا قضيت حاجته
اضمن لك انه لا يظل راسك سقف سجن ولا يصيب جسدك
حد سيف ولا تمسك النار يوم القيمة الثالث ايتاء
ذي القربى وهو صلة الذرية العلوية فان الله تعالى
اكد الوصية فيهم وجعل مودتهم اجر الرسالة بقوله تعالى
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال النبي ص
اني شافع يوم القيمة لاربعة اصناف ولو جاؤا
بذنوب اهل الدنيا رجل نصر ذريتي ورجل بذل
ماله لذريتي عند المضيق ورجل في قضاء حوائج
ذريتي اذا طردوا وشردوا ورجل احب ذريتي
باللسان والقلب وقال الصادق ع اذا كان يوم القيمة
نادى مناد ايها الخلايق انصتوا فان محمدا ص يكلمكم
فتنصت الخلايق فيقوم محمد ص ويقول يا معشر الخلايق

من كان له يد او منّة او معروف فليقم حتى اكافيه
فيقولون واي يد واي منّة واي معروف لنا بل
اليد والمنّة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلايق
فيقول صلعم من اوى احدًا من اهل بيتى او برّهم او كساهم
من عرى او اشبع جايعهم فليقم حتى اكافيه فيقوم
اناسٌ قد فعلوا ذالك فياتي النداء من عند الله تعالى
يا محمّد يا حبيبي قد جعلت مكافاتهم اليك فاسكنهم
حيث شئت من الجنّة فيسكنهم في الوسيلة لا يحجبون
عن محمّد واهل بيته وذكر ابن الجوزى وكان حنبليّ
المذهب في كتاب تذكرة الخواص انّ عبد الله المبارك
كان يحجّ سنة ويغزو سنة وداوم على ذالك خمسين سنةً
فخرج في سنى الحجّ واخذ معه خمسمائة دينار الى موقف
الجمال بالكوفة ليشتري جمالا بالحجّ فراى امراة علويّةً
على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة قال فتقدّمت

اليها

اليها وقلت لم تفعلين هذا فقالت يا عبد الله لا تسأل
عما لاعمّا لا يعنيك قال فوقع من كلامها في خاطري شيء
فالححت اليها فقالت يا عبد الله قد الجاتني ان اكشف
سرّي اليك انا امراة علويّة ولي اربع بنات يتامى
ومات ابوهنّ من قريب وهذا اليوم الرابع ما اكلنا
شيئًا وقد حلّت لنا الميتة فاخذت هذا البطّ اصلحها
واحملها الى بناتي ليأكلنها قال فقلت في نفسي ويحك يا ابن
المبارك اين انت عن هذه الفرصة افتحي ازارك فصببت
الدراهم في طرف ازارها وهي مطرقة لا تلتفت قال
ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في
ذالك العام ثم تجهّزت الى بلادي واقمت حتى حجّ الناس
وعادوا فخرجت التلقّى جيراني واصحابي فجعلت كلّ من
اقول له قبل الله حجّك وسعيك يقول وانت قبل الله
حجّك وشكر سعيك انّا قد اجتمعنا بك في مكان كذا

وكذا واكثر على الناس في هذا القول فبت متفكرا فرايت
رسول الله صلعم في المنام وهو يقول لي يا عبد الله اعتق
ما هو فيه من ولدي فسالت الله عز وجل ان يخلق على صورتك
ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيمة فان شئت ان تحج فان شئت
ان لا تحج وذكر ابن الجوزي ايضا كان ببلخ رجل من العلويين
نازلا بها وله زوجة وبنات فتوفي قالت المراة فخرجت
بالبنات الى سمرقند خوفا من شماتة الاعداء واتفق
وصولي في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا و
مضيت لاحتال في القوت فرايت مجتمعين على
شيخ فسالت عنه فقيل هذا الشيخ البلد فشرحت
له الحال فقال اقيمي البينة انك علوية ولم يلتفت
الي فياست منه وعدت الى المسجد فرايت في طريقي
شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا
فقيل ضامن البلد وهو مجوسي فقلت عسى ان يكون

لنا عنده فرج فحدثته حديثي وما جرى لي مع الشيخ
البلد فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس
ثيابها فدخل وخرجت امراته ومعها جوارها فقال
لها اذهبي مع المراة الى المسجد الفلاني واحملي بناتها
الى الدار فجائت معي وحملت البنات فجئنا وقد
افرد لنا مقاما في داره وادخلنا الحمام وكسانا
ثيابا فاخرة وجائنا بالوان الطعام وبتنا باطيب
ليلة فلما كان نصف الليل راى شيخ البلد المسلم
في منامه كان القيامة قد قامت واللواء على راس
محمد صلعم واذا قصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا
القصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله صلعم
فاعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وانا رجل
مسلم فقال صلى الله عليه واله وسلم اقم البينة عندي
انك مسلم فتحير الشيخ فقال رسول الله صلعم انسيت قولك

للعلويّة وهذا القصر للشيخ الذي في داره فانتبه
الشيخ فيلطم ويبكي وبثّ غلمانه في البلد وخرج
بنفسه يدور على العلويّة فاخبر انها في دار المجوس
فجاء اليه وقال اين العلويّة قال عندي قال اريدها
فقال مالي هذا سبيل قال هذه الف دينار و
سلّمهنّ اليّ فقال لا والله ولا مائة الف دينار
فلمّا الحّ عليه قال له المنام الذي رايته انت رايته
انا ايضا والقصر الذي رايته لي اعدوانت تدلّ
على اسلامك والله لاتمت انا ولا احدٌ في داري
حتى اسلمنا كلّنا على يد العلويّة وعادت بركتها
علينا ورايت رسول الله ص وهو يقول لي القصر
لك ولاهلك بما فعلت مع العلويّه وانت من اهل
الجنّة خلقكم الله عزّ وجلّ مؤمنين في القدم هذا
اخر ما اد نا ايراده في هذه الرسالة حيث ما شرطنا

من


كتابخانه مشكوة
شماره ٥٩٥
هديه آقاى سيد محمد مشكوة بدانشگاه تهران
بهمن ١٣٢٨

١٨١٨